الأحاديث الواردة في جزيرة العرب

- جمعًا وتخريجًا ودراسةً -

للدكتور

إبراهيم بن عبد الله الدويش

الأستاذ المشارك بكلية العلوم والآداب

في جامعة القصيم

١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي {يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ}(١)، وصلَّى الله وسلَّم على مصطفاه من خلقه مُحَمَّد وعترته الأبرار، وصحابته الأخيار، ومن دعا بسنته واتبع هديه إلى يوم القرار، وسلَّم تسليمًا كثيرًا. وبعد: فلا يخفى على مطلع؛ ما لجزيرة العرب من مكانة دينية وتأريخية، وأهمية جغرافية واستراتيجية، وإرث حضاري ممتدّ، موغل في القدم(٢)، وما خُصَّت به من خصائص وفضائل(٣)، ولو لم يكن لها إلا أن الله اختارها أن تكون "قلب العالم الإسلامي كمركز القلب في الجسم الإنساني"(٤)، ومعقلًا ومحضنًا لرسالة سماويّة عالميّة

(١) جزء من الآية [٦٨] من سورة القصص.

(٢) انظر في ذلك أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي (ص: ٦٧)، حيث بدأ بذكر جزيرة العرب، وذكر مزيتها على غيرها. وانظر أيضًا: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس القلقشندي (ص: ١٥).

(٣) انظر مجموعة من خصائص الجزيرة العربية وأهلها في كتاب: (أم القرى) لعبد الرحمن الكواكبي (ص: ٢١١-٢٢٢) ونقل عنه مجلة المنار (٥/ ٨٥٩)، وبكر أبو زيد باختصار في كتابه خصائص العرب (ص: ٦٢ – ٦٥).

(٤) وصفها به أبو الحسن الندوي في رسالته (إلى أين تتجه الجزيرة العربية..)، نقلاً عن خصائص جزيرة العرب (ص:٧٤).

هي خاتمة الرسالات، وأعظمها وأفضلها وأتمّها وأكملها على الإطلاق، لكفاها شرفًا وفضلًا وفخرًا، فكيف وفيها بيت الله وحرمه، ومناسكه ومشاعره، ومواقيته ومناحره، ومولد نبيِّه ﷺ، ومهاجَره ومدينته، ومسجده وروضته المطهرة وقبره الشريف..، وشع منها نور الإسلام وانتشر؛ حتى شمل العالم كله، وإليها يعود في آخر الزمان غريبًا كما بدأ(١). وهي أفضل البلاد المعمورة(٢)، و"أمدّ الأقاليم مساحةً، وأفسحها ساحةً، وأفضلها تربةً، وأعظمها حرمةً، وأشرفها مدنًا"(٣).

وحق لجزيرة العرب بعد هذا كله أن يقال عنها: وقف الإسلام وحرمه، وعاصمته الخالدة، ورأس مال المسلمين، ووديعة النبي محمد ﷺ إلى أمته.

ومن باب: على قدر أهمية الشيء وقيمته تكون الأطماع والأخطار.. يقرأ كل ذي بصيرة ما تواجهه الجزيرة من تحديات ضخمة، وتتعرض له من مكايد ومؤامرات خبيثة، ودسائس ومخططات خفيّة؛ من أكثر من جهة، كل ذلك بغية النيل منها،

---

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب بدأ الإسلام غريبًا (ح: ١٤٥).

(٢) وصفها بذلك الهمداني (المتوفى: ٣٣٤هـ) في كتابه: صفة جزيرة العرب (ص: ١).

(٣) وصفها بذلك المقدسي في: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ص: ٦٧).

ومن اسمها وتأريخها وحضارتها، ونسيجها الاجتماعي، ومكانتها الدينية[١]، ومن الإسلام الصافي والتوحيد الناصع على منهاج النبوة، الذي دعا إليه الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب، ومن مذهب السنة والجماعة الذي هو مذهب الغالبية العظمى من أهلها[٢]، كما هو مذهب غالبية العظمى من المسلمين، وهو مذهب الحق والوسط، وامتداد لمذهب السلف. ومع هذا كله يغفل كثير من أبناء الجزيرة عما يحاك ضدها من مؤامرات، وعما تتميز به من فضائل،وتختصّ به من أحكام، والدليل على هذه الغفلة ما يصدر عن بعضهم من عقوق تجاهها، وتساهل لحقوقها، وجهل بمكانتها، وانتهاك لحرمتها، ما دامت أنها وقف الإسلام ووديعة النبي ﷺ، فللوقف شروطه التي يجب أن تراعى، وللوديعة حرمتها التي يجب

---

(١) يندرج في هذا الإطار تسميتهم لها مع دول من حولها بـ(الشرق الأوسط)، لأهداف مفضوحة، وعلى رأسها تسويغ إقامة الكيان الصهيوني الغاصب في المنطقة. فإنها لو بقيت في التسمية منطقة إسلامية أو عربية فيكف يقوم فيها كيان لبني الصهيون؟ انظر: مذاهب فكرية معاصرة لمحمد قطب (ص: ٥٨٥)، وخصائص جزيرة العرب (ص: ٢٦).

(٢) في هذا الإطار تنشط بعض الفئات الضالة عقديًّا، المدعومة من حكومات ذات أطماع توسعي تحلم بالسيطرة والنفوذ على المنطقة، وإحياء إمبراطوريتها البائدة، ولديها مخططات تواصل ليلها بنهارها في تنفيذها، وتنفق المليارات من ميزانياتها حتى ولو كانت على حساب لقمة عيش شعبها وإفقارهم!

أن تصان ولا تنتهك[١]. ومن هنا أردت أن أساهم في التوعية، ورفع هذه الغفلة، وأتشرف بخدمة هذه البقعة العزيزة على قلوب أهلها وقلوب المسلمين أجمع.

والمنهج الذي اتبعته في البحث: استقرائي واستنباطي، حيث تتبعت أولًا كل حديث ورد فيه (جزيرة العرب)، أو (بلاد العرب)، أو (بلدكم هذا)، –أسماء لمسمّى واحد– وجمعتها، مصدِّرًا إيّاها بترقيم عامٍّ يحصر كل الأحاديث الواردة في الموضوع، ويليه ترقيم خاصٌّ يحصر أحاديث كل موضوع على حدة، وقمت بشرح الكلمات الغريبة فيها؛ في الحاشية تسهيلًا للوقوف عليها، كما خرجت الأحاديث تخريجًا علميًّا، ومنهجي في ذلك إن كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بهما، وإن لم يكن في أحدهما فأخرجه على بقية كتب السنة المعتمدة. وأخيرًا استنبطت بعض الأحكام الفقهية الظاهرة، والتي تدل عليه مجموعة من الأحاديث، ولم أرد الاستقصاء. هذا، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) من الانتهاك استقدام الكفار دون ضرورة وبناء الكنائس فيها، جاء في فتاوى اللجنة الدائمة (١/٤٧٠) برئاسة المفتي عبد العزيز آل الشيخ: "وأجمع العلماء –رحمهم الله تعالى– على أن بناء المعابد الكفرية ومنها الكنائس في جزيرة العرب أشد إثمًا وأعظم جرمًا للأحاديث الصحيحة الصريحة". وانظر أيضًا: مجموع فتاوى ابن باز (٣/ ٢٨٦).

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

أما المقدمة ففيها: خطة البحث، وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع.

الفصل الأول: جمع الأحاديث المذكور فيها جزيرة العرب [وفيه ثلاثة مباحث].

المبحث الأول: جمع روايات وتخريج حديث: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ».

المبحث الثاني: جمع روايات وتخريج حديث: "لَا يَجْتَمِعُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ..".

المبحث الثالث: جمع وتخريج أحاديث (خسف جزيرة العرب).

المبحث الرابع: جمع وتخريج أحاديث في موضوعات متفرقة مذكور فيها جزيرة العرب.

الفصل الثاني: دراسة الأحاديث المذكور فيها جزيرة العرب[وفيه ثلاثة مباحث].

المبحث الأول: أسماء جزيرة العرب ومعناها وأقاليمها. [وفيه

مطلبان].

المطلب الأول: أسماء جزيرة العرب ومعناها لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: موقع جزيرة العرب، وحدودها، وأقاليمها، وممالكها.

المبحث الثاني: في معنى قوله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ» [وفيه مطلبان]

المطلب الأول: المعنى الصحيح لقوله:«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ..»

المطلب الثاني: المعنى الصحيح لقوله: «وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»

المبحث الثالث: بعض خصائص الجزيرة المستنبطة من الأحاديث [وفيه ثلاثة مطالب]

المطلب الأول: أن جزيرة العرب تبقى حرم الإسلام، ويستحيل تحولها إلى دار الشرك.

المطلب الثاني: الجزيرة وقف الإسلام لا يسكنها على وجه الدوام إلا المسلمون.

المطلب الثالث: بعض الحِكم من إخراج الكفار من الجزيرة، وعدم جواز سكناهم فيها.

والخاتمة: فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في عدد من الجوانب، ومنها:

١ – أنه بحث متعلق بالمصدر الثاني للتشريع (السنة النبوية).

٢ – أهمية الجزيرة العربية النابعة من مكانتها الدينية والتأريخية..، وأنها عاصمة الإسلام ومَنْبَته وعرينه، ولذا كانت من آخر ما عهده النبي ﷺ –وهو على فراش الموت– إلى أمته.

٣ – لِمَا لها من أحكام تخصّها، وهذا يتطلّب معرفة حدودها على وجه الدقة.

٤– الظروف الدولية والإقليمية التي تمرّ بها الجزيرة العربية عمومًا، وبلادنا (المملكة العربية السعودية) –وهي قلب الجزيرة النابض– خصوصًا، والمؤامرات التي تحاك ضدّها مما يتطلب الوعي بضرورة تلاحم أفرادها، وتقوية نسيجها الاجتماعي أكثر من أي وقت مضى.

أسباب اختيار الموضوع:

أما الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة في الموضوع فهي:

١ – الأهمية الكبيرة لموضوع البحث التي سلف ذكرها.

٢ – الرغبة في خدمة السنة النبوية في هذه الجزئية.

٣ – إبراز شيء من المكانة الدينية لوطننا الغالي خصوصًا، والجزيرة العربية عمومًا من خلال الأحاديث التي ذكرت فيها جزيرة العرب.

٤ – المساهمة في التوعية، وبيان بعض ما تختصّ به جزيرة العرب من فضائل وأحكام، مما ينعكس أثرها في تقوية اللحمة الوطنية، والنسيج الاجتماعي.

الفصل الأول: جمع الأحاديث المذكور فيها جزيرة العرب

المبحث الأول: جمع وتخريج روايات حديث "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ" وشرح غريبها

حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

١ / ١ – عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ(١) قَدْ أَيِسَ(٢) أَنْ يَعْبُدَهُ

---

(١) يحتمل أن المراد به جنس الشياطين، والأظهر أن المراد به (إبليس) رئيسهم بدليل أنه ورد في رواية جرير الآتية (رقمها: ٦/٦) بلفظ: «إِنَّ إِبْلِيسَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ». والأكثر على أن نونه أصلية ووزنه (فيعال) من شطن إذا بعد. وقيل: نونه زائدة ووزنه: (فَعْلان) من شاط يَشيط: إذا هلك واحترق. ويقال لكل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان. انظر: مجمل اللغة (ص:٥٠٢)، ولسان العرب (١٣/ ٢٣٨).

(٢) ورد أيضًا بلفظ: (يَئِسَ) و(أَيْئَسَ) في روايات الحديث، وهذه الصيغ مشتقة من اليأس وهو: القنوط، وانتفاء الطمع. يقال: يَئِسَ من الشيء ييأس. واستيأس مبالغة في يَئِسَ. أما يئس وأيس فالأخيرة مقلوبة عن الأولى، بدليل توحيد مصدرهما، وقيل: (أَيِسَ) منه لغة في يَئِسَ. انظر: الصحاح (٣/ ٩٩٢)، والمفردات (ص: ٨٩٢)، ومختار الصحاح (ص:٢٧)، ولسان العرب (٦/ ٢٥٩)، والقاموس المحيط (ص: ٥٨٢).

الْمُصَلُّونَ[١] فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ[٢] بَيْنَهُمْ»[٣].

ولفظ أبي نعيم: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا يُحْصُونَ[٤]»[٥].

---

(١) المراد بهم المؤمنون كما في قوله ﷺ: "نهيتكم عن قتل المصلّين" سموا بذلك؛ لأن الصلاة أشرف الأعمال، وأظهر الأفعال الدالة على الإيمان. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ١٤٢)، وتحفة الأحوذي (٦/ ٥٧).

(٢) أي: في حملهم على الفتن والحروب، والسعي بينهم بالخصومات والشحناء، وإيقاع العداوة والبغضاء، وإغراء بعضهم ببعض. وأصله: الإغراء على الشيء بنوع من الخداع؛ من حرش الضب الصياد خدعه. انظر: غريب الحديث للحربي (١/ ٢٨٦)، والنهاية (١/ ٣٦٨)، ولسان العرب (٦/ ٢٧٩ – ٢٨٠).

(٣) **رواه مسلم** في صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس..(ح: ٢٨١٢).

(٤) هكذا في المطبوع من (حلية الأولياء)، ولم أقف على شرح لها، ويحتمل أنها مصحفة من (تحقرون) بحكم قرب رسم الكلمتين. أو أن الإحصاء هنا بمعنى: (العقل والإدراك والمعرفة)، أي: بما تعرفونه من التحريش ومحقرات الذنوب كما في الروايات الأخرى، والروايات يفسر بعضها بعضًا، ويؤيد هذا ما ذكره الخطابي في غريب الحديث(١/ ٧٣٠) من أن "معنى الإحصاء في اللغة على ثلاثة أوجه..، الثالث: بمعنى العقل، والمعرفة. ويروى عن ابن عبّاس أنّه قال: "أَحْصَيْتُ كلَّ القرآن إلا حرْفَيْن". يريد أدركت علمه، وعقلت معناه". والله أعلم. وينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي (٢/ ٢١).

(٥) **سنده صحيح**، رواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٥٦ – ٢٥٧) قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا معاوية بن عمرو، =

وفي لفظ عند ابن بشران: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامُ[١] فِي أَرْضِ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّهُ سَيَرْضَى مِنْكُمْ بِالْمُحَقَّرَاتِ؛ وَهُنَّ الْمُوبِقَاتُ[٢]، فَاتَّقُوا الْمَظَالِمَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَسَنَاتِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهَا سَتُنْجِيهِ، فَمَا يَزَالُ عَبْدٌ يَقُومُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا ظَلَمَنِي مَظْلَمَةً، فَيَقُولُ الرَّبُّ -عَزَّ وَجَلَّ-: أَعْطُوهُ مِنْ حَسَنَاتِهِ، ثُمَّ يَقُومُ آخَرُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ فُلَانٌ ظَلَمَنِي، فَيُعْطَى مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَمَا يَزَالُ أَصْحَابُ الْمَظَالِمِ يُعْطَوْنَ مِنْ حَسَنَاتِهِ حَتَّى مَا يَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ»[٣].

=

ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، به. وقال: "حدث به الإمام أحمد عن معاوية ابن عمرو، عن أبي إسحاق".

وأبو سفيان هو: طلحة بن نافع القرشي، ذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٣٩٣)، وقال الحافظ: صدوق أخرج له الجماعة، والبخاري مقرونًا بغيره. تهذيب الكمال (١٣/ ٤٤٠)، والتقريب (ص: ٢٨٣)، وباقي رجاله ثقات.

(١) مفردها: الصنم، وهو الوثن. وهو: الصورة من حديد أو حجارة أو نحو ذلك مما يُعبد. انظر: جمهرة اللغة (٢/ ٨٩٩)، وتهذيب اللغة (١٢/ ١٤٨).

(٢) أي: الذنوب المهلكات. انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٢٠٢)، والنهاية (٥/ ١٤٦).

(٣) **سنده ضعيف جدًا**، رواه ابن بشران في أماليه (ح: ٥٨٦) قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي الأنصاري بالكوفة، ثنا محمد بن عبد الله الأنيسي، ثنا أحمد بن محمد بن القاسم الأنصاري، ثنا محمد بن يحيى بن

=

حديث أبي الدرداء رضي الله عنه:

٢ / ٢ – عَن أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلكن قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمُحَقِّرَاتٍ»(١).

=

عبد الله الأنيسي، ثنا عصمة بن محمد الأنصاري، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن جابر، به.

في سنده: محمد بن عبد الله الأنيسي مجهول الحال، وعصمة بن محمد الأنصاري متروك الحديث، قال ابن سعد في طبقاته (٧/ ٢٣٩): "كان عندهم ضعيفًا في الحديث". وقال ابن عدي في الكامل (٧/ ٨٩): "وكل حديثه غير محفوظ، وهو منكر الحديث". وقال يحيى بن معين: "كذاب يضع الحديث". وانظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٠)، والمغني في الضعفاء (٢/ ٤٣٣)، ولسان الميزان (٤/ ١٧٠).

(١) **سنده حسن، رواه البزار** في البحر الزخار (ح: ٤١٢٦) قال: حدثنا إبراهيم بن زياد، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي العباس، قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غَنْم، به. ثم قال البزار: "وهذا الحديث قد روي عن النبي ﷺ من غير وجه".

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٤) وقال: "..وإسناده حسن".

وفي سنده: عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني، قال الذهبي في الكاشف (١/ ٦١٤): "له عن شهر سبعون حديثًا يسردها متقنة، وعنه ابن المبارك وعلي بن الجعد وجبارة، وثقه أبو داود". وذكره أيضًا في كتابه: "من تكلم فيه وهو موثق" (ص: ١١٥) وقال: "وثقه ابن معين وقال أبو حاتم لا يحتج به".

=

حديث عبادة بن الصامت وأبـي الـدرداء رضـي الله عنهما:

٣ / ٣ – قال شهر بن حوشب : قال ابن غَنْم[١]: لما دخلنا

=

وقـال الحـافظ فـي التقريـب (ص: ٣٣٣):صـدوق، وانظـر: تهـذيب التهـذيب (١٠٩/٦)، وأمـا شـهر بـن حوشـب فهـو: الأشـعري مـولى أسـماء بنـت يزيـد السكن، مختلف فيه بين تجريح وتعديل، ومات سنة (١١٢هـ). فعن أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وكان يثني عليه، وقال مرة: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب. وعن البخاري: شهر حسن الحديث. وقوَّى أمره، ووثقه يحيى بن معين. وقال الحافظ في فتح الباري (٣/ ٦٥): "حسن الحديث وإن كان فيه بعض الضعف". وفي التقريب (ص:٢٦٩): "صدوق كثير الإرسال والأوهام"، وانظر: الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٢)، تهذيب الكمال (١٢/ ٥٨٤)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٣٧٢– ٣٧٨)، ومجمع الزوائد (١٠/ ٢٢١). وعلى كل حال فالحديث له شواهد، منها حديث أبي هريرة مرفوعًا: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا تَحْقِرُونَ»، رواه أحمد وسنده صحيح، ينظر تخريجه في: (ح: ١٠)، وحديث جابر الذي رواه مسلم مضى برقم (١).

(١) بفتح المعجمة وسكون النون، هو: عبد الرحمن بن غنم الأشعري، مختلف في صحبته، ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة (٧٨هـ). انظر: الاستيعاب (٢/ ٨٥٠)، والإصابة (٥/ ٨٢)، والتقريب (ص: ٣٤٨).

مسجد الجابية[١] أنا وأبو الدَّرداء لقينا عبادةَ بنَ الصامت، فأخذ يميني بشماله، وشمال أبي الدرداء بيمينه، فخرج يمشي بيننا ونحن ننتجي[٢]، والله أعلم بما نتناجى وذاك قوله، فقال عبادة بن الصامت: لئن طال بكما عمر أحدكما –أو كلاكما– لتوشكان أن تريا الرجل من ثبج[٣] المسلمين – يعني من وسط – قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ، فأعاده وأبداه، وأحلّ حلاله، وحرّم حرامه، ونزل عند منازله، أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد ﷺ، فأعاده وأبداه، وأحلّ حلاله، وحرّم حرامه، ونزل عند منازله، لا يحور[٤] فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميّت. قال: فبينا نحن

---

(١) منطقة تقع شمال بلدة الصنمين في سوريا، ولها تل يعرف بتل الجابية، وهي قريبة من الجولان، وهناك خطب الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ. انظر: معجم البلدان (٩١/٢)، ومعجم المعالم الجغرافية، لعاتق البلادي (ص: ٧٧).

(٢) المناجاة: المسارة، وانتجى القوم وتناجوا أي: سارّ بعضهم بعضًا. انظر: شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٦٧).

(٣) أي: من سراتهم وعليتهم وخيارهم. والثبج أعلى متن الشيء. انظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٠٧)، والفائق في غريب الحديث (١/ ١٦٢)، والنهاية (١/ ٢٠٦)، وتاج العروس (٥/ ٤٤٢).

(٤) أي: لا يرجع فيكم بخير، ولا ينتفع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه. يقال: حار الشيء يحور بمعنى رجع، وأكثر ما يراد بالحور: الرجوع إلى النقص. انظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٠٧–٣٠٨)،

=

كذلك إذ طلع شداد بن أوس وعوف بن مالك، فجلسا إلينا، فقال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «من الشهوة الخفية والشرك» فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء: اللهم غفرًا، أولم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا: «إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في جزيرة العرب»؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها، هي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد؟ فقال شداد: أرأيتُكم لو رأيتم رجلًا يصلي لرجل، أو يصوم له، أو يتصدق له، أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم والله، إنه من صلى لرجل، أو صام له، أو تصدق له، لقد أشرك. فقال شداد: فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلّى يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدّق يرائي فقد أشرك». فقال عوف بن مالك عند ذلك: أفلا يعمد إلى ما ابتُغِي فيه وجهُه من ذلك العمل كله، فيقبل ما خلص له، ويدَع ما يُشرَك به؟ فقال شدّاد عند ذلك: فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله –عز وجل– يقول: أنا خير قسيم لمن أُشْرِك بي،

=

والفائق في غريب الحديث (١/ ١٦٢)، والنهاية (١/ ٤٥٨)، ولسان العرب (٤/ ٢١٨).

من أَشْرَك بي شيئًا فإن حشدَه[١] عملَه قليلَه وكثيرَه لشريكه الذي أشركه به، وأنا عنه غنيّ»[٢].

حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه:

٤/ ٤ – عن عبد الرحمن بن غَنْم، أنه كان في مسجد دمشق

---

(١) أي: فإن جمع ذلك الرجل عمله، أي: عمله مجموعًا لشريكه. ينظر: حاشية مسند أحمد للسندي (١٠/ ١١٢).

(٢) **سنده حسن**، رواه أحمد (ح: ١٧١٤٠)، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا عبد الحميد يعني: ابن بهرام، به.

ورواه أبو سعيد الشاشي في مسنده(ح: ١٣١٧). والطبراني مختصرًا في الكبير بدون لفظ الشاهد (٧/ ٢٨١، ح: ٧١٣٩)، وأبو نعيم في الحلية (٢٦٩/١)، والضياء في المختارة (ح:٣٩١، ٣٩٢) من طرق عن عبد الحميد بن بهرام، بهذا الإسناد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٩) عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، به، نحوه.

عبد الحميد بن بهرام صدوق، وفي شهر بن حوشب بعض كلام، وقد وثقه غير واحد، وقد سبق الكلام فيهما في حاشية رقم (٢٠)، وباقي رجاله ثقات، وأبو النضر هو: هاشم بن القاسم الليثي.

ذكره الهيثمي في المجمع في موضعين: مطولًا في (١٠/ ٢٢١) وقال: "عند ابن ماجه طرف منه. رواه أحمد، وفيه شهر بن حوشب، وضعفه أحمد وغيره، وضعفه غير واحد، وبقية رجاله ثقات". وذكره مختصرًا في (١٠/ ٥٣) وقال: "وإسناده حسن". وضعف الأرنؤوط وزملاؤه إسناد الحديث في تحقيقهم للمسند (٢٨/ ٣٦٤).

مع نفر من أصحاب النبي ﷺ فيهم معاذ بن جبل، فقال عبد الرحمن: يا أيها الناس، إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفيّ. فقال معاذ بن جبل: اللهم غفرًا، أوما سمعت رسول الله ﷺ يقول حيث ودّعنا: «إن الشيطان قد أيئس أن يعبد في جزيرتكم هذه، ولكن يطاع فيما تحتقرون من أعمالكم فقد رضي»، فقال عبد الرحمن: أنشدك الله يا معاذ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صام رياء فقد أشرك، ومن تصدق رياء فقد أشرك، ومن صلى رياء فقد أشرك؟»

فقال معاذ: لَمّا تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ}(١)، الآية، قال: فشق على القوم ذلك واشتد عليهم، فقال ﷺ: «أفلا أفرجها عنكم؟» فقالوا: بلى يا رسول الله، فرج الله عنك الهم والأذى. قال: «هي مثل الآية التي في الروم: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ}(٢)»، فقال ﷺ: " من عمل رياء لم يكتب له ولا عليه»(٣).

---

(١) سورة الكهف : [١١٠].

(٢) سورة الروم : [٣٩].

(٣) **سنده ضعيف جدًا**، رواه البيهقي في الشعب (ح: ٦٤٣٦) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قال: نا أبو العباس الأصم، نا يحيى بن أبي طالب، قال: قال أبو نصر يعني عبد الوهاب سئل الكلبي وأنا شاهد =

٥/ ٥ – عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ–أيضًا– قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَيَعْرِضُ فِي صَدْرِي الشَّيْءُ لَأَنْ أَكُونَ حُمَمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِي هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِالْمُحَقَّرَاتِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ»(١).

=

عن قول الله عز وجل: {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا}[الكهف: ١١٠] فقال: نا أبو صالح، به.

وذكره عنه المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٣٦) وقال: "وإسناده ليس بالقائم". وزاد نسبته السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٤٧١) إلى البزار، وابن منده، وابن عساكر.

في سنده الكلبي، محمد بن السائب بن بشر أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، وهو متهم بالكذب، ورمي بالرفض، مات سنة ست وأربعين. انظر: التقريب (ص: ٤٧٩). وأبو صالح، هو: باذام مولى أم هانئ، ضعيف. انظر: التقريب (ص: ١٢٠)، قال الألباني في صحيح وضعيف الترغيب والترهيب (١/ ٢٨): "موضوع".

(١) **سنده منقطع**. رواه الطبراني في الكبير(٢٠/ ١٧٢،ح: ٣٦٧) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عمر بن ذر، قال: سمعت أبي، به.

ذكره ابن كثير في جامع المسانيد (ح: ٩٧٨١)، والمتقي في الكنز (ح: ٣٥١٤١). قال الهيثمي في المجمع (١/ ٣٤): "هو من رواية ذر بن عبد الله، عن معاذ، ولم يدركه".

حديث جرير رضي الله عنه:

٦ / ٦ – عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ إِبْلِيسَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ»(١).

حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

٧ / ٧ – عن ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِمِنًى وَهُوَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}(٢)، حَتَّى خَتَمَهَا فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ الْوَدَاعُ، فَأَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ الْقَصْوَاءِ(٣) فَرُحِلَتْ لَهُ فَرَكِبَ فَوَقَفَ لِلنَّاسِ بِالْعَقَبَةِ

---

(١) **سنده ضعيف**، رواه الطبراني في الكبير (٢/ ٣٠٤) قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ، ثنا محمد بن مقاتل المروزي، ثنا حصين بن عمر الأحمسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، به.
وفي سنده: حصين بن عمرو الأحمسي، وهو متروك. التقريب (ص: ١٧٠).
ذكر الحديث ابن كثير في جامع المسانيد (ح: ١٧٧٨)، والهيثمي في المجمع (٥٣/١٠) وقال: "وفيه حصين بن عمر الأحمسي، وثقه العجلي، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح". والمتقي في الكنز (ح: ٣٥١٤٢).

(٢) سورة النصر: [١].

(٣) اسم ناقة النبي ﷺ، قال ابن الأعرابي: القصواء: التي قُطع طرف أذنها. انظر: شرح النووي على مسلم (١٧٣/٨).

فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، فَقَالَ:«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَدَرٌ، وَأَوَّلُ دِمَائِكُمْ دَمُ إِيَاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ(١) كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ رِبًا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ أَوْضَعُ، لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: رَجَبُ مُضَرَ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَإِنَّ النَّسِيءَ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْعَلُونَ صَفَرَ عَامًا حَرَامًا وَعَامًا حَلَالًا، وَيجْعَلُونَ المُحَرَّمَ عَامًا حَلَالًا وَعَامًا حَرَامًا، وَذَلِكَ النَّسِيءُ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ

---

(١) هو ابن عم النبي ﷺ، وكان طفلًا صغيرًا يحبو بين البيوت فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر، وضع ﷺ دمه حينما أبطل أعمال الجاهلية، وحكم أنه لا قصاص في قتله؛ لأنه أولى الناس به، وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، وتطييبًا لخواطر الناس بدأ ﷺ بنفسه وأهله، وحتى يكون أقرب إلى القبول والاقتداء به. شرح النووي على مسلم باختصار وتصرف(٨/ ١٨٢– ١٨٣). وانظر: تصحيفات المحدثين للعسكري (١/ ٨١).

الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا آخِرَ الزَّمَانِ، وَقَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ فَاحْذَرُوهُ فِي دِينِكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ النِّسَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ(١)، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ، وَمِنْ حَقِّكُمْ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ، وَلَا يَعْصِينَكُمْ فِي مَعْرُوفٍ، فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِذَا ضَرَبْتُمْ فَاضْرِبُوا ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ(٢)، أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِذَا اعْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ. قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ. قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- قَدْ حَرَّمَ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَهَذَا

---

(١) واحدتها عانية؛ وهي الأسيرة، وهن بمنزلة الأسرى، والحديث يشير إلى طول مكث المرأة وقرارها في بيتها الذي هو محل نشاطها. انظر: الصحاح (٦/ ٢٤٤٠)، والفائق في غريب الحديث (٣/ ٣١)، والنهاية (٣/ ٣١٤).

(٢) أي: غير شديد يبلغ المشقّة من صاحبه. انظر: مشارق الأنوار (١/ ٨٣)، والنهاية (١/ ١١٣).

الشَّهْرِ، أَلَا لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ، أَلَا فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ ثَلَاثَ مِرَارٍ»(١).

حديث العباس رضي الله عنهما:

٨ / ٨ – عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّأَ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ مِنَ الشِّرْكِ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تُضِلَّهُمُ النُّجُومُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ

---

(١) **سنده ضعيف**، رواه عبد بن حميد في المنتخب (ص: ٢٧٠، ح: ٨٥٨) قال: حدثني ابن أبي شيبة، ثنا زيد بن حباب العكلي، ثنا موسى بن عبيدة قال: حدثني صدقة بن يسار، به.

والبزار كما في الكشف(ح:١١٤١)، والمجمع(٢٦٦/٣)،وابن أبي شيبة مختصرًا(١٢٥/١٤)دون ذكر موضع الشاهد. في سنده موسى بن عبيدة، ضعيف. التقريب(ص: ٥٥٢)، قال الهيثمي في المجمع (٢٦٦/٣): "فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. ورواه البخاري تعليقًا وأبو داود وابن ماجه متصلًا مرفوعًا باختصار جدًّا". وقال البوصيري في الإتحاف (٣/ ٢٢٨): في سنده موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف. وانظر: المطالب العالية (ح: ٣٢١٧).

اللَّهِ كَيْفَ تُضِلُّهُمُ النُّجُومُ؟ قَالَ: «يَنْزِلُ الْغَيْثُ[١] فَيَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ[٢] كَذَا وَكَذَا»[٣].

---

(١) أي: المطر. يقال: غاثهم الله وأصابهم غيث. ويُجمع على الغيوث. والفرق بينه وبين المطر أن الغيث هو ما يغيث من الجدب وكان نافعًا في وقته، بينما المطر قد يكون نافعًا، وقد يكون ضارًّا في وقته وفي غير وقته.
انظر: العين (٤/٤٤٠)، وجمهرة اللغة (١/٤٢٩). والصحاح (١/٢٨٩)، ومعجم الفروق اللغوية (ص:٣٩١).

(٢) النوء: الكوكب، ولذلك سموا نجوم منازل القمر: الأنواء، وهي ثمان وعشرون منزلة، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها، ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر ،وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق فتنقضي جميعُها مع انْقضاء السّنة. وكانت العربُ تزعم أن مع سُقوط المنزِلة وطلوع رقيبها يكون مطر، وينسبونه إليها، فيقولون: مطرنا بنوء كذا. وَإِنَّمَا سُمّي نوءًا؛ لأنه إذا سَقط الساقِط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق، ينوء نوءًا: أي: نهض وطلع. وقيل: أراد بالنوء الغروب، وهو من الأضداد. وإنما غلّط النبي ﷺ في أمر الأنواء؛ لأنّ العرب كانت تنسب المطر إليها. فأما من جعل المطر من فعل الله وأراد بقوله: «مُطِرنا بِنَوْءِ كَذَا» أي في وقت كذا، وهو هذا النوء الفلاني، فإنّ ذلك جائز: أي إن الله قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات. انظر: النهاية (٥/ ١٢٢)، وشرح النووي على مسلم (٢/ ٦١)، ولسان العرب (١/ ١٧٦)، وعمدة القاري (٦/ ١٣٧).

(٣) **سنده ضعيف**. رواه البزار في البحر الزخار (ح: ١٣٠٥) قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: نا الحسن بن عطية، قال: نا قيس، عن يونس يعني ابن عبيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، به.

=

=

ورواه أيضًا بإسناد آخر فقال: حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد، قال: نا موسى بن داود، قال: نا قيس، بالإسناد السابق بنحوه، وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ، ولا نعلم له إسنادًا، عن العباس إلا هذا الإسناد".

ورواه أبو يعلى في مسنده (ح: ٦٧٠٩) قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا الحسن بن عطية، حدثنا قيس، به.

في سنده قيس –وهو: ابن الربيع الأسدي أبو محمد– ضعيف، قال الحافظ في التقريب (ص: ٤٥٧): "صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به". والحسن –هو: البصري– مدلس وقد عنعنه.

وذكره الهيثمي في الكشف(٣/ ٣٢٢)، ومجمع البحرين(٣/ ٢٧٦)، والمقصد العلي(٢/ ٢٦٨)، ومجمع الزوائد في مواضع: قال في الأول:"رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه الناس، وبقية رجاله ثقات"، وفي الثاني والثالث كلامه متقارب(٨/ ١١٤، ١٠/ ٥٤)، حيث قال: "رواه البزار وأبو يعلى بنحوه، والطبراني في الأوسط، ورجال أبي يعلى ثقات". وذكره الحافظ في المطالب العالية(٥/ ١٢٨، ١٢٩). وأورده المتقي في الكنز(٣/ ٦٣٦) عزاه إلى ابن خزيمة والطبراني. وقال الألباني في الضعيفة (ح: ٦٨٠١): "منكر".

وأخرج الحديث أيضًا أبو يعلى(ح: ٦٧١٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم(ح: ١٤٧٩) من طريق قتادة، عن الحسن، عن العباس. والحسن لم يسمع من العباس. قال ابن أبي حاتم في المراسيل(ص: ٣١): "سئل أبو زرعة: لقي الحسن أحدًا من البدريين؟ قال: رآهم رؤية، رأى عثمان بن عفان وعليًّا، قلت: سمع منهما حديثًا؟ قال: لا". انظر: المرجع السابق(ص: ٣٢– ٤٥)، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص: ٦٧– ٧٦).

=

حديث علي رضي الله عنه:

٩ / ٩ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيَاطِينَ قَدْ يَئِسَتْ أَنْ تُعْبَدَ بِبَلَدِي هَذَا -يَعْنِي: الْمَدِينَةَ- وَبِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنِ التَّحْرِيشُ بَيْنَهُمْ»(١).

=

وقتادة مدلس وقد عنعن. قال الحافظ في طبقات المدلسين (ص: ٤٣): "مشهور بالتدليس، وصفه به النسائي وغيره".

ويشهد لجزء من متنه حديث زيد بن خالد الجهني أنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ" رواه البخاري في الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم (ح: ٨٤٦)، ومسلم في الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (ح: ٧١).

(١) **سنده ضعيف**. رواه البزار في البحر الزخار (ح: ٥٠٥) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع، قال: نا السكن بن هارون الباهلي، قال: حدثني الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي، قال: حدثني عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، به.

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد". وذكره الهيثمي في كشف الأستار (ح: ١١٨١)، والمجمع (٣/ ٢٩٩) وقال: "وفيه السكن بن هارون الباهلي؛

=

حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

١٠ / ١٠ – عن أبي هريرة ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا تَحْقِرُونَ»(١).

حديث عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ رضي الله عنه:

=

ولم أجد من ترجمه ". أقول: هو وشيخه: الحسن بن جعفر مجهولان، والسند ضعيف من أجلهما.

(١) **سنده صحيح**. رواه أحمد(ح: ٨٨١٠) قال: حدثنا معاوية، حدثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن أبي صالح، به.

ورواه البزار في البحر الزخار (ح: ٩٢٧١) من طريق الفضل بن سهل عن معاوية بن عمرو، به. ثم قال: "وهذا الحديث قد رواه أبو إسحاق، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، ورواه غيره عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، أو أبي سعيد ﷺ".

ورواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٨٦) من طريق أبي حذيفة ومصعب بن ماهان، عن سفيان الثوري، والبيهقي في الشعب (ح: ٦٨٧٨) من طريق أبي حمزة السكري، كلاهما (الثوري، وأبو حمزة) عن الأعمش، به. إلا أن أبا حمزة قرن في روايته أبا سعيد بأبي هريرة، ورواه أبو حذيفة على الشك: عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد. رجال سنده ثقات رجال الشيخين، ذكره الهيثمي في الكشف (٣/٣٢٢)، وفي المجمع (١٠/٥٤) وقال: "رجاله رجال الصحيح". وصحح إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٨٤٢، ٦/٢٨٢)، والأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (١٤/ ٤٠٩).

١١ / ١١ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ لِلنَّاسِ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ(١)، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ عَلَى وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ، أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ فِي بِلَادِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا وَلَكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَسَيَرْضَى بِهِ»(٢).

---

(١) قيل: هو يوم النحر. وقيل: يوم عرفة. انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/ ١٤١)، ولسان العرب (٥/ ١٣٠).

(٢) **سنده حسن**، رواه الترمذي في الفتن، باب ما جاء في تحريم الدماء..(ح: ٢١٥٩) قال: حدثنا هناد قال: حدثنا أبو الأحوص،عن شبيب بن غرقدة،عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، به. وقال:"وهذا حديث حسن صحيح".

وأخرجه ابن ماجه في المناسك، باب الخطبة يوم النحر(ح: ٣٠٥٥)، والنسائي في الكبرى(ح: ٤٠٨٥)، وابن أبي شيبة في مسنده(ح:٥٦١) والطبراني في الكبير(١٧/٣١،ح:٥٨)، وأبو نعيم في المعرفة(ح: ٥٠٣٢)، وابن حزم في حجة الوداع(ح: ١٦٥) كلهم من طريق أبي الأحوص(سلام بن سليم) بالإسناد السابق.

=

حديث عَبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

١٢/ ١٢ – عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ سَيَرْضَى مِنْكُمْ بِدُونِ ذَلِكَ، بَالْمَحَقَّرَاتِ وَهِيَ الْمُوبِقَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَاتَّقُوا الْمَظَالِمَ[١] مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّ الْعَبْدَ يَجِيءُ بِالْحَسَنَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَرَى أَنْ سَتُنَجِّيهِ، فَمَا زَالَ عَبْدٌ يَقُومُ يَقُولُ: يَا رَبِّ ظَلَمَنِي عَبْدُكَ فُلَانٌ بِمَظْلِمَةٍ قَالَ: فَيَقُولُ: امْحُوا مِنْ حَسَنَاتِهِ، قَالَ: فَيَقُولُ: فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مَعَهُ حَسَنَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ، وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَسَفْرٍ نَزَلُوا بِفَلَاةٍ[٢] مِنَ الْأَرْضِ، لَيْسَ مَعَهُمْ حَطَبٌ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ لِيَحْتَطِبُوا،

=

في سنده: سليمان بن عمرو مختلف فيه، ذكره ابن حبان في الثقات(٤/ ٣١٤)، ووثقه الذهبي في الكاشف(١/ ٤٦٣)، وقال في التقريب(ص: ٢٥٣):"مقبول". وقال فيه ابن القطان: مجهول. تهذيب التهذيب(٤/ ٢١٢). صححه الألباني في صحيح ابن ماجه(ح:٢٤٧٩)، وقال الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم لسنن ابن ماجه: "صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن في الشواهد، سليمان بن عمرو بن الأحوص روى عنه اثنان..، وباقي رجاله ثقات".

(١) جمع: مظلمة –بفتح اللام وكسرها– وهي: ظلامات العباد، فالمعاصي، أعم من المظالم، والظلم: وضع الشيء في غير موضعه. انظر: المخصص (٣/ ٤٠٥)، المعجم الوسيط (٢/ ٥٧٧)، والقاموس الفقهي (ص: ٢٣٨).

(٢) الفلاة: المفازة، والجميع: الفلوات. انظر: العين (٨/ ٣٣٣)، ومختار الصحاح (ص: ٢٤٣).

فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنِ احتَطَبُوا وَأَنْضَجُوا مَا أَرَادُوا قَالَ: وَكَذَلِكَ الذُّنُوبُ»[١].

ولفظ الحميدي في مسنده: عن عَبْد اللَّهِ بْن مَسْعُودٍ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامُ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ أَوْ بِبَلَدِكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِالْمُحَقَّرَاتِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْمُوبِقَاتِ أَوَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَثَلِ ذَلِكَ مَثَلُ رَكْبٍ نَزَلُوا فَلَاةً مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِهَا حَطَبٌ فَتَفَرَّقُوا فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بِعَظْمٍ، وَجَاءَ ذَا بِرَوْثَةٍ حَتَّى أَنْضَجُوا الَّذِي أَرَادُوا فَكَذَلِكَ الذُّنُوبُ»[٢].

حديث أبي بن كعب رضي الله عنه:

---

(١) **سنده ضعيف**، رواه الحميدي في مسنده (ح: ٩٨) قال: ثنا سفيان، ثنا إبراهيم الهجري أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، به.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده(ح: ٥١٢٢)، والحاكم (٢/٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (ح: ٧٠٦٧)، وفي الآداب (ح: ١١٨٣)، من طرق عن إبراهيم الهجري، به.

والهجري هو ابن مسلم، ضعفه ابن معين والنسائي، وقال يحيى بن معين: "ليس بشئ". وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٨٩):"وهو ضعيف". انظر: الجرح والتعديل(٢/ ١٣١)، والكاشف(١/ ٢٢٥)، والتقريب (ص: ٩٤).

وصحح الحاكم الحديث، ووافقه الذهبي. وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار (ص: ١٩٠٩): "وإسناده جيد". وحسن الحديث الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح: ٢٦٨٤).

(٢) رواه الحميدي في مسنده (ح: ٩٨). وانظر: الحاشية السابقة.

١٣/ ١٣ – عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ ليعترض فِي صَدْرِي الشَّيْءُ، وَوَدِدْتُ أَنْ أَكُونَ حُمَمًا[١] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي قد يئس الشَّيْطَان أَنْ يُعْبَدُ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِالْمُحَقَّرَاتِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ»[٢].

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

١٤/ ١٤ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تَحَاقَرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا –يَا أَيُّهَا النَّاسُ– إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا؛ كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخُو الْمُسْلِمِ، الْمُسْلِمُونَ إِخَوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَامْرِئٍ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ،

---

(١) جمع: حممة؛ أي: فحمًا. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٤٤).

(٢) **سنده فيه انقطاع**، رواه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية(ح: ٣٠٠٢)قال: أخبرنا عمرو بن محمد القرشي، حدثنا عمر بن ذر، عن أبيه، به. قال الحافظ في المصدر السابق: "منقطع"، لأن والد عمر –وهو ذرّ بن عبد الله الهمداني– لم يسمع من أبي بن كعب. انظر: الجرح والتعديل(٣/ ٤٥٣)، وميزان الاعتدال(٢/ ٣٢)، وتهذيب التهذيب (٣/٢١٨)، وذكره البوصيري في الإتحاف(١/ ١٤٤) ونقل حكم الحافظ السابق على الحديث.

وَلَا تَظْلِمُوا وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»(١).

المبحث الثاني: جمع وتخريج روايات حديث: "لَا

(١) **سنده ضعيف**، رواه الحاكم (١/١٧١) قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي،ثنا إسماعيل بن أبي أويس،وأخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني،ثنا جدي، ثنا ابن أبي أويس حدثني أبي، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، به. وعنه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٤٤٩)، وفي الاعتقاد (ص: ٢٢٨)، وذكره الحافظ في إتحاف المهرة (٧/ ٦١٩)، والهندي في كنز العمال (١/ ١٨٥).

قال الحاكم: "وقد احتج البخاري بأحاديث عكرمة واحتج مسلم بأبي أويس، وسائر رواته متفق عليهم، وهذا الحديث لخطبة النبي ﷺ متفق على إخراجه في الصحيح: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم مسئولون عني فما أنتم قائلون؟» وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها". وقد وجدت له شاهدًا من حديث أبي هريرة"، ووافقه الذهبي فقال: "احتج البخاري بعكرمة واحتج مسلم بأبي أويس عبد الله، وله أصل في الصحيح". أقول: ابن أبي أويس – واسمه اسماعيل– يروي عن أبيه، هو وأبوه ضعيفان، قال في التقريب(ص: ١٠٨): "صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه"، وقال في هدي الساري(ص: ٣٩١): "أخرج للبخاري أصوله وأذن له أن ينتقي منها، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ويعرض عما سواه، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه".

يَجْتَمِعُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ، وإخراج اليهود والنصارى منها"، وشرح غريبها

حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

١٥/ ١ – عن ابْنُ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟(١)، ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ(٢) دَمْعُهُ الحَصْبَاءَ(٣)، فَقَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ يَوْمَ الخَمِيسِ، فَقَالَ: «ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فَتَنَازَعُوا، وَلاَ يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(٤)، قَالَ:

---

(١) أسلوب يستعمل عند إرادة تفخيم الأمر في الشدة والتعجب منه. فتح الباري(١٣٢/٨)،وعمدة القاري(٦٢/١٨).

(٢) خضب: أي: رطّبها وبلّلها، من طريق الاستعارة، والأشبه أن يكون أراد المبالغة في البكاء، حتّى احمرّ دمعه فخضب الحصى. انظر: النهاية (٢/ ٣٩)، وعمدة القاري (١٤/ ٢٩٨)، وإرشاد الساري (٥/ ١٦٩).

(٣) هي: صغار الحجارة. انظر: الصحاح (١/ ١١٢)، ومقاييس اللغة (٢/ ٧٠)، والنهاية (١/ ٣٩٣).

(٤) ورد أيضًا:(أَهَجَرَ) ملخص ما ذُكر في معناه: أن قوله:(هجر) الراجح فيه: إثبات همزة الاستفهام على أنه فعل

ماض:(أَهَجَرَ)، وقال البعض: (أَهُجْرًا) على أنه مفعول بفعل مضمر، أي: قال هجرًا؟! والهُجْر: الهذيان، والمراد به هنا ما يقع من كلام =

«دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ»، وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: «أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَأَجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ»، وَنَسِيتُ(١) الثَّالِثَةَ(٢)"(١).

=

المريض الذي لا ينتظم ولا يعتدّ به لعدم فائدته، وقوع ذلك منه ﷺ مستحيل لأنه معصوم في صحته ومرضه، وإذا عرف ذلك فإنما قاله من قاله منكرًا على من توقف في امتثال أمره بإحضار الكتف والدواة، فكأنه قال: كيف تتوقف أتظن أنه كغيره يقول الهذيان في مرضه! امتثل أمره فإنه لا يقول إلا الحق. انظر: الشفا (١٩٢/٢)، والمفهم (٥٥٩/٤)، وشرح صحيح مسلم (٩١/١١)، وفتح الباري (٨/ ١٣٣).

(١) قائل (وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ) هو: ابن عيينة، بيَّنه الإسماعيلي في روايته هنا، وقد بينه البخاري بعد في الجزية، وفي مسند الحميدي أنه: سليمان شيخ ابن عيينة. انظر: هدي الساري (ص: ٢٩٣).

(٢) قال الحافظ في هدي الساري (ص: ٢٩٣): "والثالثة وقع في صحيح ابن حبان ما يشير إلى أنها الوصية بالأرحام". وقال العيني في عمدة القاري (١٤/ ٢٩٩): "قال ابن التين: ورد في رواية أنها القرآن، وقال المهلب: هي تجهيز جيش أسامة بن زيد، وقال ابن بطال: كان المسلمون اختلفوا في ذلك على الصديق فأعلمهم أنه ﷺ عهد بذلك عند موته، وقال عياض: يحتمل أنها قوله: لا تتخذوا قبري وثنًا، فقد ذكر مالك معناه مع إجلاء اليهود".

حديث عمر رضي الله عنه:

١٦/ ٢ – عن عُمَر بْن الْخَطَّابِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِمًا»(٢).

حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

١٧ / ٣ – عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَئِنْ عِشْتُ لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا إِلَّا مُسْلِمٌ»(٣).

=

(١) رواه البخاري في الجهاد والسير، باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم؟(ح: ٣٠٥٣)، ومسلم في الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (١٦٣٧).

(٢) رواه مسلم في الجهاد والسير، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب (ح: ١٧٦٧).

(٣) **إسناده صحيح**. أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (ح: ٢٧٦٣) قال: وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا سفيان الثوري، به. وأبو الزبير هو: محمد بن مسلم بن تدرس، مدلس، ولكنه صرح بالسماع كما في حديث السابق.

وأخرجه أبو عبيد في الأموال من طريقين (٢٧٠ و ٢٧١) عن حماد، عن أبي الزبير، به. وابن أبي شيبة في مصنفه (ح: ٣٢٩٩٥) من طريق أبي معاوية، عن حجاج، به، نحوه.

حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

١٨/ ٤ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المِدْرَاسِ(١)، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ أُرِيدُ»، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»(٢).

حديث عائشة رضي الله عنها:

١٩/ ٥ – عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ آخِرُ مَا عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(١) مِفعَال من الدراسة؛ إمّا للمبالغة كالمكثار والمِعطاء، والمراد صاحب دراسة كتبهم التي يُدارسها للناس. وإما بمعني: المدرسة، والمراد به الموضع الذي يقرأ فيه أهل الكتاب كتبهم، ويدرسونها فيه. انظر: لسان العرب (٦/ ٨٠)، وفتح الباري (١٢/ ٣١٨)، وإرشاد الساري (٥/ ٢٣٥)، والمرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٦٣٠).

(٢) **رواه البخاري** في الجزية والموادعة، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب(ح: ٣١٦٧)، وفي الإكراه، باب في بيع المكره ونحوه..(ح: ٦٩٤٤)، ومسلم في الجهاد والسير، باب إجلاء اليهود من الحجاز (ح: ١٧٦٥).

ﷺ أَنْ قَالَ: «لَا يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ»(١).

حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

٢٠ / ٦ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) **إسناده حسن**. أخرجه أحمد(ح: ٢٦٣٥٢)قال:حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني

صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، به.

وأخرجه الطبري في تاريخه (٢١٤/٣)، والطبراني في الأوسط (ح: ١٠٦٦)كلاهما من طريق محمد بن سَلَمة، عن محمد بن إسحاق، بهذا الإسناد.

وفي سنده: ابن إسحاق، إمام المغازي، روى له أصحاب السنن والبخاري تعليقًا ومسلم في المتابعات، قال الحافظ في هدي الساري:(ص: ٤٥٨) "إمام في المغازي مختلف في الاحتجاج به والجمهور على قبوله في السير، قد استُفسِر من أطلق عليه الجرح فبان أن سببه غير قادح". وفي التقريب (ص: ٤٦٧): "صدوق يدلِّس ورمي بالتشيع والقدر"، إلا أنه قد أمنا تدليسه هنا لتصريحه بالسماع عن صالح بن كيسان. قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٢٥): "..ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرّح بالسماع". وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، ويعقوب هو: ابن إبراهيم بن سعد الزهري، ثقة وكذلك أبوه.

خَيْبَرَ[١] وَعَدَ الْيَهُودَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ نِصْفَ الثَّمَرَ عَلَى أَنْ يُعَمِّرُوهَا، ثُمَّ أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللَّهُ. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ يَخْرُصُهَا[٢]، ثُمَّ يُخَيِّرُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا أَوْ يَتْرُكُوهَا. وَأَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضٍ فَاشْتَكَوْا إِلَيْهِ غَلَاءَ خَرْصِهِ فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَذَكَرَ لَهُ مَا ذَكَرُوا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هُوَ مَا عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ شَاءُوا أَخَذُوهَا، وَإِنْ شَاءُوا تَرَكُوهَا أَخَذْنَاهَا، فَرَضِيَتِ الْيَهُودُ، وَقَالُوا: بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ: «لَا يَجْتَمِعُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ». فَلَمَّا نَمَى[٣] ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَلَّكَكُمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ، وَشَرَطَ لَكُمْ أَنْ يُقِرَّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللَّهُ، فَقَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي إِجْلَائِكُمْ. فَأَجْلَى عُمَرُ كُلَّ يَهُودِيٍّ، وَنَصْرَانِيٍّ عَنْ أَرْضِ

---

(١) بلد كثير الماء والزرع والأهل، يبعد عن المدينة (١٦٥) كيلاً شمالًا على طريق الشام المارّ بخيبر فتيماء. انظر: معجم البلدان (٢/ ٤٠٩)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ١١٨).

(٢) الخَرْص: الْحَزْر في العدد والكيل. انظر: جمهرة اللغة (١/٥٨٥)، والصحاح (٣/ ١٠٣٥)، والنهاية (٢/ ٢٢).

(٣) يقال: نَمَيت حديث فلان إلى فلان أَنميه، إذا بلّغته ورفعته على وجه الإصلاح وطلب الخير. انظر: تهذيب اللغة (١/ ٣٧١)، والفائق في غريب الحديث (٤/٢٧)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٢/٤٣٨)، والنهاية (٥/ ١٢١).

الْحِجَازِ، ثُمَّ قَسَّمَهَا بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»(١).

٢١/ ٧ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»(٢).

---

(١) **سنده ضعيف**. رواه البزار في البحر الزخار (ح: ٧٧٨٦) قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا سعيد بن سفيان، قال: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، به. وقال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة إلاَّ صالح بن أبي الأخضر".
وأورده الهيثمي في الكشف(٢/ ٩٥-٩٤)، والمجمع (١٢١/٤) وقال: "وفيه صالح بن أبي الأخضر، وهو ضعيف، وقد وثق". قلت: وصالح هذا هو: اليمامي مولى هشام بن عبد الملك، ضعيف يعتبر به. انظر: البحر الزخار (١/ ٢٢٦)، والتقريب(ص:٢٧١). وقوله في الحديث:«لَا يَجْتَمِعُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ» صحيح بشواهده التي تقدمت.

(٢) **سنده ضعيف**. رواه القاضي أبو القاسم الميانجي في جزئه (ح: ٥٤، مخطوط منشور في برنامج جوامع الكلم المجاني
التابع لموقع الشبكة الإسلامية) قال: حدثنا أبو عروبة، قال: حدثنا محمد بن عوف، قال حدثنا الحنيني، قال: ذكره مالك بن أنس ، عن الزهري، عن ابن المسيب، به.
وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (ح: ١٧٦٢) من طريق علي بن زيد الفرائضي، قال: ثنا الحنيني؛ بالإسناد السابق.
والحنيني هذا هو: إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب المدني نزيل طرسوس ضعيف، روى له أبو داود وابن ماجه. التقريب(ص: ٩٩).

حديث علي رضي الله عنه:

٢٢ / ٨ – عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، إِنْ أَنْتَ وُلِّيتَ الْأَمْرَ بَعْدِي، فَأَخْرِجْ أَهْلَ نَجْرَانَ(١) مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»(٢).

---

(١) مدينة عريقة كثير المياه والزرع، تقع على الطريق بين صعدة وأبها على قرابة(٩١٠) أكيال جنوب شرقي مكة في الجهة الشرقية من السراة. انظر: معجم البلدان (٥/ ٢٦٦)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة(٣١٤-٣١٥).

(٢) **إسناده ضعيف**. رواه أحمد (ح: ١٦١) قال: حدثنا خلف، حدثنا قيس، عن الأشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت، عن أبي ظبيان، به. وقيس هذا هو: ابن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، وابن سوار ضعيف. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٣٩٣)، والتقريب (ص: ٤٥٧، ١١٣)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٥٣).

قال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٨٥): "وفيه قيس غير منسوب، والظاهر أنه قيس بن الربيع وهو ضعيف، وقد وثقه شعبة والثوري، وبقية رجاله ثقات". وقد ضعف الحديث ابن القيم في أحكام أهل الذمة (١/ ٣٨٤)، وضعفه الألباني في ظلال الجنة(ح: ١١٨٤)، والأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند(٢/ ٨٩) وقالوا: "إسناده ضعيف جدًّا". وصحح سنده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند(١/٤٥٦) وقال: "إسناده صحيح، قيس: هو ابن الربيع الأسدي الكوفي، وهو ثقة، وثقه الثوري وشعبة وغيرهما، وضعفه وكيع".

=

حديث أبي عبيدة (عامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ الْفِهْرِيِّ) رضي الله عنه:

٢٣ / ٩ – عن سمرة بن جندب، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»(١).

=

ورواه عبد الرزاق في مصنفه (ح: ٩٩٩٤، ١٩٣٧٣) من طريق الحسن بن عمارة، عن عدي بن ثابت بالإسناد السابق. وحسن بن عمارة هو: أبو محمد الكوفي قاضي بغداد متروك. انظر: التقريب (ص: ١٦٢).

(١) **سنده صحيح**. رواه أحمد (ح: ١٦٩١) قال: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن ميمون، حدثنا سعد بن
سمرة بن جندب، به. وأخرجه الدارمي في السير، باب إخراج المشركين من جزيرة العرب(ح: ٢٥٤٠)، والبخاري في التاريخ الكبير(٤/ ٥٧) مختصرًا بلفظ:"أَخْرِجُوا الْيَهُودَ مِنَ الْحِجَازِ"، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(ح: ٢٣٥، ٢٣٦)، وابن زنجويه في الأموال(ح: ٤٢٢)، وأبو يعلى في مسنده(ح: ٨٧٢)، والطحاوي في شرح المشكل(ح: ٢٧٦٠)، وأبو نعيم في الحلية(٨/ ٣٨٥)، والبيهقي في الكبرى(ح: ١٨٧٤٩) من طريق يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد. قال الهيثمي في المجمع(٥/ ٣٢٥): "رواه أحمد بأسانيد، ورجال طريقين منها ثقات متصل إسنادهما". وصحح إسناده أحمد شاكر(٢/ ٣٢٤) في تحقيقه للمسند، والأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند(٣/ ٢٢١)، وذكره الألباني في الصحيحة (ح: ١١٣٢).

حديث أم سلمة رضي الله عنها:

٢٤/١٠- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْرِجُوا الْيَهُودَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»(١).

حديث عُمَرَ بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ رحمه الله:

٢٥/ ١١ - عن عُمَرَ بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: كَانَ مِنْ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ قَالَ: «قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، لاَ يَبْقَيَنَّ دِينَانِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ»(٢).

---

(١) **سنده صحيح**. رواه الطبراني في المعجم الكبير(٢٣/٢٦٥،ح: ٥٦٠) قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا بندار، ح وحدثنا محمد بن صالح النرسي، ثنا محمد بن المثنى، قالا: ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي سلمة، به.

في سنده: محمد بن صالح النرسي مجهول الحال إلا أنه متابع، وباقي رجاله ثقات، وأبو سلمة هو: ابن عبد الرحمن الزهري، وبندار هو: محمد بن بشار العبدي.

ذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٢٥) وقال: "رواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح".

(٢) **ضعيف لكونه مرسلاً**. رواه مالك مرسلاً في الموطأ في كتاب الجامع، باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة (ح: ١٧) عن إسماعيل بن أبي حكيم؛ أنه سمع عمر بن عبد العزيز، به.

=

حديث ابن شهاب رحمه الله:

٢٦/ ١٢ – عن مَالِك، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ». قَالَ مَالِك: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَفَحَصَ[١] عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى أَتَاهُ الثَّلْجُ[٢] وَالْيَقِينُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَأَجْلَى يَهُودَ خَيْبَرَ»[٣].

حديث حسن البصري رحمه الله:

=

وأخرجه عبد الرزاق (ح: ٩٩٨٧، ١٩٣٦٨)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ١٩٥)، والبيهقي في الكبرى (ح: ١٨٧٥٠)، كلهم من طريق مالك، به.

قال ابن عبد البر في التمهيد (١/١٦٦-١٦٥): "هكذا جاء هذا الحديث عن مالك في الموطآت كلها مقطوعًا، وهو يتصل من وجوه حسان عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة وعائشة، ومن حديث علي بن أبي طالب وأسامة".

(١) الفحص: شدة الطلب خلال كل شيء. انظر: مجمل اللغة (ص: ٧١٢)، والنهاية (٣/ ٤١٥).

(٢) أي: الاطمئنان، يقال: ثلجتْ نفسي بالأمر إذا اطمأنتْ إليه. انظر: النهاية(١/ ٢١٩)،ولسان العرب(٢/ ٢٢٢).

(٣) **مرسل**. رواه مالك في الموطأ في كتاب الجامع، باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة (٢/ ٨٩٣-٨٩٢)، وعنه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧/ ١٨٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (ح: ١٨٧٥١).

٢٧/ ١٣ - عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَئِنْ عِشْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا إِلَّا مُسْلِمٌ»(١).

حديث ابن المسيب رحمه الله:

٢٨/ ١٤- عَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، -أَوْ قَالَ: بِأَرْضِ الْحِجَازِ- دِينَانِ " قَالَ: فَفَحَصَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ حَتَّى وَجَدَ عَلَيْهِ الثَّبْتَ»(٢).

---

(١) **مرسل ضعيف**. رواه ابن الجعد في مسنده (ح: ٣١٩٩) عن طريق مبارك بن فضالة القرشي، به . ومبارك مختلف

فيه، وهو صدوق يدلس ويسوي، روى له البخاري تعليقًا وأصحاب السنن إلا النسائي. التقريب (ص: ٥١٩).

(٢) **مرسل رجال سنده ثقات**. رواه عبد الرزاق في مصنفه (ح: ٩٩٨٤، ١٩٣٥٩، ١٩٣٦٧)قال: أخبرنا معمر، عن

الزهري، به.

المبحث الثالث: روايات (خسف جزيرة العرب) وشرح غريبها

حديث أبي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفاري ﷺ:

٢٩ / ١ – عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا تَذْكُرُونَ؟» قُلْنَا: السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: خَسْفٌ[١] بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالدُّخَانُ وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ[٢] تَرْحَلُ النَّاسَ» قال شعبة: وحدثني عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة، مثل ذلك، لا يذكر النبي ﷺ، وقال أحدهما في العاشرة: « نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ»، وقال الآخر: « وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ»[٣].

---

(١) يقال: خسفت الأرض وانخسفت: ساخت بما عليها. انظر: تهذيب اللغة (٧/ ٨٥)، أساس البلاغة (١/ ٢٤٦).

(٢) المدينة المعروفة واقعة جنوب الجزيرة العربية، واقعة على بحر حضرموت. انظر:النهاية في غريب الحديث(٣/ ١٩٢).

(٣) رواه مسلم في الفتن، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (ح: ٢٩٠١). الحديث مما استدركه الدارقطني على

=

حديث وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنه:

٣٠ / ٢ - عن واثلة بن الأسقع، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، والدجال، والدخان، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تحشر الذر(١) والنمل»(٢).

=

مسلم... انظر: الإلزامات والتتبع (ص: ١٨٣) والفتن للداني (٥/ ٩٧٧).

(١) واحِدتها: ذرّة، وهو صغار النّمل. انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٢٩١)، والنهاية في غريب الحديث (٢/ ١٥٧).

(٢) **سنده ضعيف**، رواه الطبراني في مسند الشاميين(ح: ٨٦٤)، والكبير(٢٢/ ٧٩،ح: ١٩٥)قال:حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عمران بن هارون الرملي، ثنا صدقة بن المنتصر الشعباني أبو شعبة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، حدثني عمرو بن عبد الله الحضرمي، به.

وأخرجه الحاكم (٤/ ٤٧٤) من طريق محمد بن إبراهيم العبدي، عن عمران بن هارون الرملي، به. وقال:«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٨) وقال:"رواه الطبراني وفيه عمران بن هارون وهو ضعيف". وذكره الهندي في الكنز (١٤/ ٢٦١)، وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

=

وقد ورد الحديث موقوفًا على ربيعة الجرشي بلفظ (حجاز العرب)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ[١]، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ[٢] ، قَالَ: «عَشْرُ آيَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجِجَازِ الْعَرَبِ، وَالرَّابِعَةُ الدَّجَّالُ، وَالْخَامِسَةُ عِيسَى، وَالسَّادِسَةُ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَالسَّابِعَةُ الدُّخَانُ، وَالثَّامِنَةُ خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَالتَّاسِعَةُ رِيحٌ بَارِدَةٌ طَيِّبَةٌ يُرْسِلُهَا اللَّهُ فَيَقْبِضُ بِتِلْكَ الرِّيحِ نَفْسَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَالْعَاشِرَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»[٣].

=

وعمران هذا في حديثه لين، قال أبو زرعة: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات(٨/ ٤٩٨) وقال: "يخطىء ويخالف" انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٣٠٧)، وتاريخ الإسلام (٥/ ٦٤٩)، ولسان الميزان (٤/ ٣٥١).

ويشهد له الحديث الذي قبله(حديث حذيفة) إلا قوله فيه:(تَحْشُرُ الذَّرَّ وَالنَّمْلَ) يبدو أنه شاذ، والله أعلم.

(١) عند الداني: عن رجل من أهل الكوفة مولى لعثمان ثقة. انظر: السنن الواردة في الفتن للداني(٥/ ٩٧٧).

(٢) نسبة إلى بني جرش بطن من حمير. انظر: الأنساب (٣ / ٢٤٥). وربيعة هو: ابن عمرو، مختلف في صحبته.

وكان أحد الفقهاء، وقد قتل بمرج راهط سنة (٦٤هـ). انظر: الاستيعاب(٢/٤٩٣)، والإصابة (٢/ ٣٩٤-٣٩٣).

(٣) **موقوف ضعيف، في سنده مبهم**، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٣٧٨)، وعنه عبد الرزاق في مصنفه (ح: ٢٠٧٩٢)، والداني في

=

حديث أم سلمة رضي الله عنها:

٣١ / ٣ – عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ بَعْدِي خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُخْسَفُ بِالْأَرْضِ وَفِيهَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكْثَرَ أَهْلُهَا الْخَبَثَ[١]». وفي لفظ: «إِذَا كَانَ أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْخَبَثَ»[٢].

=

السنن الواردة في الفتن (٥/ ٩٧٧)، وذكره الهندي في الكنز (١٤/٢٦٠)، وعزاه إلى ابن السكن. وهو موقوف على الصحابي الجليل ربيعة الْجُرَشِيّ، ورجال سنده ثقات إلا المبهم الذي فيه، ويشهد له حديث حذيفة بن أَسِيد وحديث واثلة بن الأسقع المذكورين قبلهما. وقال الحافظ في الإصابة: "روى ابن السكن من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك بن يزيد عن ربيعة الجرشي–وكان من أصحاب النبيﷺ–: أن النبي ﷺ قال: «عشر آيات بين يدي الساعة»... فذكر الحديث.

(١) أي: الفسق والفجور. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٢٦٠)، والنهاية (٢/ ٦).

(٢) **سنده ضعيف**. رواه الطبراني في الكبير(٢٣/٢٧١،ح:٥٨٠)، والأوسط (ح: ٣٦٤٧) وقال: "لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن سعيد إلا حكيم بن نافع".

وفي سنده: سليمان بن المعافى بن سليمان، وهو الرسعني، قاضي رأس العين، يروي عن أبيه. قال ابن عدي: لم يسمع من أبيه، فحملوه على أن روى عنه. قال الذهبي: فعلى هذا تكون روايته عن أبيه وجادة. انظر:

=

المبحث الرابع: أحاديث في موضوعات متفرقة مذكور فيها جزيرة العرب، وشرح غريبها

حديث نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ﷺ في (غزو جزيرة العرب):

٣٢ / ١ – عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ(١)، فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ

=

الكامل (٧/ ٥٦٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٢٣). والمعافى بن سليمان، صدوق، مات سنة (٢٣٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ١٢١). وتقريب التهذيب (ص: ٥٣٧). وحكيم بن نافع الرقي، ضعيف يروي عن صغار التابعين. قال أبو زرعة: ليس بشيء. انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٥٨٦)، ولسان الميزان (٢/ ٣٤٤).

وذكره الهيثمي في مجمع البحرين(٢٩٩/٧)،وفي المجمع(١١/٨)وقال: "في الصحيح بعضه. رواه الطبراني في الأوسط وفيه حكيم بن نافع وثقه ابن معين وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات". وأورده الهندي في الكنز (١٤/ ٢٨٠).

(١) المكان المرتفع كالرابية. انظر: العين (٤٢٠/٥)، ومجمل اللغة(ص: ١٠٠)، وغريب الحديث لابن الجوزي(١/ ٣٣).

فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ» قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، لَا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ، حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ))[١].

حديث بُرَيْدَةَ ﷺ في (مقاتلة الترك):

٣٣/ ١ – عن عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يَسُوقُهَا قَوْمٌ عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْحَجَفُ[٢] –ثَلَاثَ مِرَارٍ– حَتَّى يُلْحِقُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، أَمَّا السَّائِقَةُ الْأُولَى فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَيَهْلِكُ بَعْضٌ، وَيَنْجُو بَعْضٌ. وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَيُصْطَلَمُونَ[٣] كُلُّهُمْ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ التُّرْكُ». قَالَ: «أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَرْبِطُنَّ خُيُولَهُمْ إِلَى سَوَارِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ» قَالَ: وَكَانَ بُرَيْدَةُ لَا يُفَارِقُهُ بَعِيرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَمَتَاعُ السَّفَرِ وَالْأَسْقِيَةُ يُعِدُّ ذَلِكَ لِلْهَرَبِ مِمَّا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ

---

(١) رواه مسلم في الفتن، باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال (ح: ٢٩٠٠).

(٢) ضَرْب من التُّروس، واحدتها: حَجَفة. انظر: تهذيب اللغة (٤/ ٩٦)، ولسان العرب (٩/ ٣٩).

(٣) أي: يُستأصلون ويُبادون. انظر: العين (٧/ ١٢٩)، ومقاييس اللغة (٣/ ٢٩٩)، والنهاية (٣/ ٤٩).

ﷺ مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ أَمْرِ التُّرْكِ(١).

حديث عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ –رضي الله عنهما- في (مقاتلة

(١) **سنده ضعيف**، رواه أحمد(ح:٢٢٩٥١) قال:حدثنا أبو نعيم،حدثنا بشير بن مهاجر،حدثني عبد الله بن بريدة، به.

ورواه البزار في البحر الزخار(ح:٤٣٩٩)، والروياني في مسنده(ح:٣٦)، والحاكم (٤/ ٥٢١)، وابن الشجري في أماليه الخميسية(ح: ٢٧٦٧)من طرق، عن بشير بن المهاجر، بهذا الإسناد. ولم يذكروا قوله: "وكان بريدة لا يفارقه

بعيران أو ثلاثة إلخ"، ووقع عندهم –عدا الروياني–: "يلحقون أهل الإسلام بمنابت الشيح" بدل"بجزيرة العرب".

ورواه أبو داود في الملاحم، باب في قتال الترك(ح: ٤٣٠٥) عن طريق خلاد بن يحيى، عن بشير بن المهاجر، بالإسناد السابق. إلا أنه قلب متنه، فقال: "تسوقونهم ثلاث مرار حتى تلحقوهم بجزيرة العرب" جعل المسلمين هم الذين يسوقون الترك ثلاث مرار حتى يلحقوهم بجزيرة العرب.

في سنده: بشير بن المهاجر الغنوي، قال أحمد: منكر الحديث، قد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجئ بالعجب. ووثقه ابن معين. وقال أبو حاتم:يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدي: روى مالا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه، وان كان فيه بعض الضعف. وقال الحافظ: صدوق لين الحديث رمي بالإرجاء. روى له الجماعة سوى البخاري.انظر: تهذيب الكمال(٤/ ١٧٧)، والتقريب(ص: ١٢٥). وضعف سنده الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (٤٤/٣٨) وانظر في قتال التُّرك، عن أبي هريرة عند البخاري (ح: ٢٩٢٩)، ومسلم(ح: ٢٩١٢).

الترك أيضًا:

٣٤/ ٢ – عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: «إِذَا انْسَابَتْ(١) عَلَيْكُمُ التُّرْكُ، وَجَهَّزَتِ الْجُيُوشَ إِلَيْكُمْ، وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمُ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ، وَيُسْتَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ، فَيُخْلَعُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ، وَيُحَالِفَ الرُّومَ وَالتُّرك وَتَظْهَرُ الْحُرُوبُ فِي الْأَرْضِ ، وَيُنَادِي مُنَادٍ عَلَى سُوَرِ دِمَشْقَ: وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، وَيُخْسَفُ بِغَرْبِيِّ مَسْجِدِهَا، حَتَّى يَخِرَّ حَائِطُهَا، وَيَخْرُجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالشَّامِ، كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمُلْكَ، رَجُلٌ أَبْقَعُ(٢)، وَرَجُلٌ أَصْهَبُ(٣)، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ(٤)، يَخْرُجُ بِكَلْبٍ(٥) وَيُحْصَرُ النَّاسَ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ يَنْحَدِرُونَ إِلَى مِصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ إِمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ، وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَتْرُكُ التُّرْكُ الْجَزِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ

---

(١) من ساب يسيب: مشى مسرعًا، وانسابت الحيةُ أي: جرت ومضت بسرعة. انظر: تهذيب اللغة (١٣/ ٦٧)، والفائق في غريب الحديث (٢/ ٣١٩)، ولسان العرب (١/ ٤٧٧).

(٢) الأبقع: ما خالط بياضه لون آخر. وجمعه: (بقع).انظر: النهاية (١/ ١٤٥)، ولسان العرب (٨/ ١٧).

(٣) الصهبة: الشقرة في شعر الرأس. انظر: الصحاح(١/ ١٦٦)، والمخصص(١/ ٢٠٤)، وأساس البلاغة(١/ ٥٦٢).

(٤) هو المعروف بالسفياني. انظر: الحاشية ما بعد التالية.

(٥) بطن من قضاعة من القحطانية، وهم: بنو كلب ابن وبرة. انظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة(٣/ ٩٩١).

فِلَسْطِينَ، وَيُقْبِلُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ، فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ، وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ إِلَى السُّفْيَانِيِّ(١)»(٢).

---

(١) رجل من بني أمية يحصل على يديه الفساد والدمار إلى أن يُخسف بجيشه الذي يبعثه في طلب المهدي. وهو غير السفياني: علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية الأموي الدمشقي، الذي خرج أيام العباسيين. قال حمود التويجري في إتحاف الجماعة(١/ ٦٣): "ولم يجئ في خروجه حديث صحيح يعتمد عليه". وأخباره في كتب الفتن وأشراط الساعة، خاصة الفتن لنعيم بن حماد(١/ ٢٧٨)، والسنن الواردة في الفتن للداني(١٠٢١/٥) مع تعليقات مفيدة لمحققه: المباركفوري، والنهاية في الفتن والملاحم (١/ ٨٠)، والعراق في أحاديث وآثار الفتن (٢/ ٥٠٧).

(٢) **سنده ضعيف**. رواه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (ح: ٤٩٧) قال: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان، قال: حدثنا أحمد بن ثابت، قال: حدثنا سعيد بن عثمان، قال: حدثنا نصر بن مرزوق، قال: حدثنا علي بن معبد، قال: حدثنا خلف بن سلام، عن المؤمل، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن زرير الغافقي، به.

في سنده من لم أقف على ترجمته كخلف بن سلام، ومؤمل.

وأخرجه نعيم بن حماد مختصرًا موقوفًا على عمار في الفتن (١/ ٣٣٤) عن رشدين، عن ابن لهيعة، قال: حدثني أبو زرعة، عن ابن زرير، عن عمار بن ياسر ﷺ قال: «علامة المهدي إذا انساب عليكم الترك ، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال ، ويستخلف بعده ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك أمارة السفياني»، ورشدين وابن لهيعة ضعيفان. انظر بالترتيب: التقريب (ص: ٢٠٩، ٣١٩).

حديث ابن مسعود ﷺ في (إخراج العرب من أرضهم إلى جزيرة العرب):

٣٥ / ١ – عَنْ أَرْقَمَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ هَذَا إِلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَنَابِتِ الشَّيْحِ؟[١]» قُلْتُ: مَنْ يُخْرِجُنَا مِنْ أَرْضِنَا؟ قَالَ: «عَدُوُّ اللَّهِ» [٢].

---

(١) صحف في طبعة كمال الحوت إلى «الشَّيْخِ» والشيح نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة وطعم مر. انظر: لسان العرب(٢/٥٠٢)، والقاموس المحيط(ص:٢٢٧)،والمعجم الوسيط(١/٥٠٢).

(٢) **موقوف له حكم المرفوع، وسنده حسن لغيره**. رواه ابن أبي شيبة(ح: ٣٧٣٣٩) عن حسين بن علي، عن
زائدة، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن أرقم بن يعقوب، به.
وفي سنده أبو إسحاق هو: عمرو بن عبد الله السَّبيعي، قال في التقريب (ص: ٤٢٣): "ثقة مكثر عابد اختلط بأخرة، روى له الجماعة" وأنكر الذهبي اختلاطه فقال في ميزان الاعتدال (٣/ ٢٧٠): "من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلا أنه شاخ ونسى ولم يختلط". وزائدة هو: ابن قدامة أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سنة من رجال الجماعة. التقريب(ص: ٢١٣) وسماعه من أبي إسحاق بعد الاختلاط –على القول باختلاطه–. الكواكب النيرات (ص: ٣٥٠)، إلا أنه تابعه زكريا بن أبي زائدة –وهو من رجال الشيخين– عند نعيم بن حماد في الفتن(ح: ١٩٣٢) قال: ثنا عبدة بن سليمان، عن زكريا، عن أبي إسحاق، به.
=

حديث حذيفة ﷺ في (بعثة النبي ﷺ إلى جزيرة العرب):

٣٦ / ١ – عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: «بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَمَلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، ثُمَّ ظَعَنَ بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَظَعَنَ بِهِمْ ظَعْنَةً رَغِيبَةً(١)، ثُمَّ ظَعَنَ بِهِمْ عَمَرُ فَظَعَنَ بِهِمْ ظَعْنَةً رَغِيبَةً»(٢).

=

والأرقم بن يعقوب يُعد في الكوفيين. التاريخ الكبير للبخاري(٢/ ٤٧)، وذكره مسلم في كتابه: المنفردات والوحدان (ص: ١٣٩) ضمن من تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي ممن لم يرو عنه أحد سواه. وذكره ابن حبان في الثقات(٤/٥٤)، وقد تابع أرقمَ شدادُ بنُ يعقوب فيما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(ح: ٣٧٥٨٤) عن جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن شداد بن معقل، قال: قال عبد الله: «يُوشِكُ أَنْ لَا تَأْخُذُوا مِنَ الْكُوفَةِ نَقْدًا وَلَا دِرْهَمًا»، قُلْتُ: وَكَيْفَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: «يَجِيءُ قَوْمٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ حَتَّى يَرْبِطُوا خُيُولَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ فَيُجْلُوكُمْ إِلَى مَنَابِتِ الشِّيحِ حَتَّى يَكُونَ الْبَعِيرُ وَالزَّادُ أَحَبَّ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنَ الْقَصْرِ مِنْ قُصُورِكُمْ هَذِهِ»، وشداد هذا كوفي صدوق. التقريب (ص: ٢٦٤)، وباقي رجاله ثقات. فالسند حسن لذاته.

(١) ظعن بهم: أي: سار بهم. والرغيبة: الواسعة كبيرة. قيل: لعله تسيير أبي بكر الناس إلى الشام وفتحه إياها بهم، وتسيير عمر إياهم إلى العراق وفتحها بهم. انظر: النهاية (٣/ ١٥٧، ٢/ ٢٣٧)، مجمع بحار الأنوار (٢/ ٣٤٤).

(٢) **سنده ضعيف**. رواه الطبراني في الأوسط (ح: ٧٢٥٧) قال: حدثنا محمد بن راشد الأصبهاني، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو الجواب،عن

=

حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ في (تحويل جزيرة العرب إلى المروج والأنهار):

٣٧ / ١ – عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا(١)

=

عبد الجبار بن العباس، عن سعيد بن مسروق، عن منذر الثوري، عن سعد بن حذيفة، به، ثم قال: "لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن مسروق إلا عبد الجبار بن العباس".

ومحمد بن راشد مجهول الحال. وسعد بن حذيفة هو: ابن اليمان العبسي الكوفي قاضي المدائن. ذكره ابن سعد في طبقاته (٦/٢٤٠)، وترجم له البخاري في تاريخه الكبير (٤ ٥٤)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٨١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/١٧٨)لم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في الثقات(٤/ ٢٩٤)، وذكر الحديث الهيثمي في المجمع(٥/ ١٨١) قال: "وفيه سعد بن حذيفة ولم أعرفه". ومجمع البحرين(٤/ ٣٠٠).

(١) المروج: الرياض والمزارع. انظر: تهذيب اللغة (١١/ ٥٠)، ومشارق الأنوار (١/ ٣٧٦).

وَأَنْهَارًا»(١).

حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ في (ظهور المسلمين على الروم والفرس وجزيرة العرب):

٣٨ / ١ – عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى فَارِسَ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»(٢).

---

(١) رواه مسلم في الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها (ح: ١٠١١).

(٢) **سنده ضعيف**.رواه البزار في البحر الزخار(ح:١٢٣٠)قال: حدثنا علي بن المنذر، قال: نا محمد بن فضيل، قال:

نا يونس بن عمرو وهو يونس بن أبي إسحاق، عن عبد الله بن جابر،عن ابن أخي سعد بن مالك، به. وابن المنذر هو: الطريقي الكوفي، صدوق يتشيع، روى له أصحاب السنن إلا أبا داود التقريب(ص: ٤٠٥). وابن فضيل هو: ابن غزوان أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق عارف رمي بالتشيع، روى له الجماعة التقريب(ص: ٥٠٢). ويونس بن أبي إسحاق السبيعي صدوق يهم قليلاً روى له الجماعة إلا البخاري رواه له في جزء القراءة فقط. التقريب (ص: ٦١٣). وعبد الله بن جابر بصري مقبول،روى له أبو داود والترمذي التقريب (ص: ٢٩٨). وابن أخي سعد بن مالك مجهول الحال. وأورده الهيثمي في الكشف (٣٥٧/٢)، وفي موضعين من المجمع(٦/ ١٤، ٢١١) وقال فيهما: "رواه البزار وفيه من لم يسمَّ".

حديث ثَوْبَانَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ:

٣٩ / ١ – عن ثَوْبَانَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْحَرَمِ، فَتَخْرُجُ الْحَبَشَةُ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَيَمْكُثُونَ بِأَرْضِ حِمْيَرَ(١) سَنَةً، يَقْتُلُونَ الرِّجَالَ وَيَنْكِحُونَ النِّسَاءَ حَتَّى يَأْتُونَ الْبَيْتَ فَيَأْخُذُونَ مَالَهُ، وَيَقْتَسِمُونَ كَنْزَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ– عَلَيْهِمْ جَيْشًا مِنَ الشَّامِ فَيَقْتُلُونَهُمْ وَيَطْرُدُونَهُمْ، فَيَأْخُذُونَ نَحْوَ تِهَامَةَ(٢) حَتَّى يَأْتُونَ عَدْنَ، فَيُبَاعُ الْحَبَشِيُّ يَوْمَئِذٍ بِعَبَاءَةٍ، فَلَا يَكَادُ يُخْرِجُهَا حَتَّى يَتَّخِذَ الرَّجُلُ وَلَدَ الْحَبَشِيِّ مِنْ وَلِيدَتِهِ فَيَذَرُ لَهَا»(٣).

---

(١) قبيلة يمنية معروفة منذ أيام السبئيين.انظر:جمهرة أنساب العرب(٤٣٢/١)،ومعجم قبائل العرب(٣٠٥/١).

(٢) تطلق على الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر، ومنها مكة المكرمة وجدة، والعقبة. انظر: المعجم الوسيط (١/ ٩٠)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ٦٥)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٧٣).

(٣) **سنده ضعيف**. رواه الطبراني في مسند الشاميين (ح: ٢٥٣٣) قال: حدثنا عمرو بن إسحاق، ثنا أبو علقمة، أن أباه، حدثه، عن نصر، عن أخيه محفوظ، عن ابن عائذ، حدثني مشرح، به.

في سنده أبو علقمة هو: نصر بن خزيمة الحضرمي مجهول الحال، وكذلك أبوه. ونصر هو: ابن علقمة الحضرمي أبو علقمة الحمصي مقبول، روى =

حديث فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رضي الله عنها في (قصة الجساسة):

٤٠ / ١ – عَنْ عَامِرٍ (أي: الشعبي) قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ نَسْأَلُهَا عَنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَتْ: كَمَا أَنْتُمْ أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَأَرَاهَا أَمَرَتْ بِالطَّعَامِ يُصْنَعُ فَأَرَادَتْ أَنْ تُحَدِّثَنَا، فَقَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَفِيهِ أُنَاسٌ كَأَنَّهَا تُقَلِّلُهُمْ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ حَتَّى كَادَتْ تَبْدُو نَوَاجِذُهُ(١) (٢)فَرُحْتُ، فَخَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِهِ لِتَفْرَحُوا لِفَرَحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ حَدَّثَنِي، أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ، فَرَمَتْ بِهِ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَخَرَجُوا فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ طَوِيلِ الشَّعْرِ كَثِيرُهُ لَا يَدْرُونَ مَا تَحْتَ الشَّعْرِ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَقُلْنَا لَهُ: أَلَا تُخْبِرُنَا أَوْ أَلَا تَسْتَخْبِرُنَا قَالَتْ: مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ شَيْئًا وَلَا أَسْتَخْبِرُكُمْ،

=

له النسائي وابن ماجه. التقريب(ص: ٥٦٠). وكذلك مِشْرَح هو: ابن هاعان المعافري المصري أبو مصعب مقبول روى له البخاري تعليقًا وأبو داود والترمذي. التقريب (ص: ٥٣٢).

(١) أواخر الأضراس على قول الأكثر، واحدها:ناجذ.انظر:الزاهر في معاني كلمات الناس(٢/٩٨)،والنهاية(٥/ ٢٠).

(٢) ضبّب في هذا الموضع من المخطوط إشارة إلى وقوع سقط (أفاده محقق الكتاب: أيمن علي أبو يماني).

وَلَكِنِ ائْتُوا هَذَا الدَّيْرَ[١] فَإِنَّهُ فِيهِ مَنْ هُوَ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَخْبِرَ، أَوْ يَسْتَخْبِرَكُمْ فَيُخْبِرَكُمْ، قَالَ: قُلْنَا: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ[٢]، قَالَ: فَأَتَيْنَا الدَّيْرَ فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ قَصِيرٌ وَجْهُهُ بِهِ زَمَانَةٌ وَأَحْسَبُهُ قَالَ: مُوثَقٌ، قَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: نَفَرٌ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ: هَلْ خَرَجَ نَبِيِّكُمْ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا صَنَعُوا؟ قُلْنَا: اتَّبَعُوهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ، قَالَ: فَمَا صَنَعَتْ فَارِسُ وَالرُّومُ؟ قُلْنَا: الْعَرَبُ تَغْزُوهُمْ، قَالَ: فَمَا فَعَلَتِ الْبُحَيْرَةُ؟[٣] قُلْنَا: مَلْأَى تَدَفَّقُ، قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ نَخْلٌ بَيْنَ الْأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ؟ قُلْنَا: قَدْ أَطْعَمَ، قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ؟[٤] قَالَ: قُلْنَا: تَسْقِي، وَيُسْتَقَى مِنْهَا. قَالَ: أَنَا الدَّجَّالُ أَمَا إِنِّي سَوْفَ أَطَأُ أَرْضَ الْعَرَبِ كُلَّهَا لَيْسَ طَيْبَةَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَيْبَةُ الْمَدِينَةُ،

---

(١) هي بيع النَّصَارَى وكنائسهم. ومن المجاز: قولهم لرئيس القوم ومقدّمهم: هو رأس الدير. انظر: أساس البلاغة (١/ ٣٠٥)، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٢٦٥)، ولسان العرب (٤/ ٣٠٠).

(٢) دابة تكون في الجزائر تجس الأخبار فيأتي بها الدجال.انظر: النهاية (٢٧٢/١)، وشرح النووي على مسلم(٧٨/١٨).

(٣) أي: بحيرة الطبرية، روى مسلم في الفتن،باب قصة الجساسة(ح: ١٢٢): "قال: أخبروني عن بُحيرة الطّبريّة، قلنا: عن أيّ شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها مَاء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أمَا إنّ ماءها يوشك أن يذهب..".

(٤) بلدة أثرية معروفة كانت على شاطئ البحر الميت الجنوبي الشرقي. انظر: تهذيب اللغة (٨/ ٧٦)، ومشارق الأنوار (١/ ٣١٥)، والنهاية (٢/ ٣٠٤)، ومعجم بلدان فلسطين (ص: ٤٣١).

فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا، وَمَكَّةَ»[١].

---

(١) **سنده حسن**. رواه الروياني في مسنده (ح: ١٥٤٣) قال: حدثنا إسحاق بن شاهين، ثنا خالد بن عبد الله، عن داود، به. إسحاق ابن شاهين صدوق، روى له البخاري والنسائي. التقريب (ص: ١٠١)، وباقي رجاله ثقات من رجال الشيخين، عدا صحابيته روى لها مسلم فقط، وداود هو: ابن أبي هند القشيري. وعامر: هو الشعبي.

وقد رواه غير واحد دون ذكر كلمة (أرض العرب) التي هي محل الشاهد، ومنهم مسلم في صحيحه، في الفتن، باب قصة الجساسة(ح: ٢٩٤٢). وقد شكك الشيخ ابن عثيمين في مجموع فتاويه(٢٠/٢) في صحته؛ لكونه معارضًا لما ثبت من حديث ابن عمر في الصحيحين (البخاري، ح: ١١٦، ومسلم، ح: ٢٥٣٧) من قوله ﷺ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ»، وأيضًا قال: إن سياق حديث تميم الداري في ذكر الجساسة في نفسي منه شيء، هل هو من تعبير الرسول ﷺ أو لا؟

حديث عبد الله بن عباس في قصة إسلام سلمان الطويلة في بحثه عن الدين الحق وتنقله من راهب إلى آخر إلى أن دل على النبي ﷺ وآمن به.

٤١/ ١ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ(١) مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا: جَيٌّ(٢)، وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ(٣) قَرْيَتِهِ، وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ..." –إلى أن قال بعد أن ذكر انتقاله إلى الشام وتنقله بين الرهبان– "لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُّورِيَّةَ(٤)، وَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ

---

(١) مدينة عظيمة مشهورة من أهمّ مدن إيران افتتحت سنة (٢٣هـ)، ينسب إليها عدد كبير من العلماء،. انظر: البلدان لليعقوبي (ص: ٨٧)، ومعجم ما استعجم (١/ ١٦٣)، ومعجم البلدان (١/ ٢٠٦).

(٢) قرية من قرى أصبهان ينتمي إليها سلمان الفارسي. انظر: البلدان لليعقوبي(ص:٨٧)،والمعالم الأثيرة(ص: ٩٤).

(٣) رئيس القرية ومقدَّم التناء وأصحاب الزراعة، وهو معرب. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٤٥).

(٤) مدينة كبيرة للروم في هضبة الأناضول وسط تركية، فتحها المعتصم العباسي. انظر: معجم البلدان (٤/ ١٥٨)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٢/ ٩٦٣)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٢٠٢).

وَأَمْرِهِمْ، قَالَ: وَاكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغُنَيْمَةٌ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللهِ، فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ، فَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ[1] بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى: يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ، قَالَ: ثُمَّ مَاتَ وَغُيِّبَ، فَمَكَثْتُ بِعَمُّورِيَّةَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تُجَّارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأُعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغُنَيْمَتِي هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ فَأَعْطَيْتُهُمُوهَا وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا

---

(١) يعني: المدينة النبوية؛ لأنها واقعة بين حرة الشرقية (واقم)، والغربية (الوبرة). والْحرَّة: هي ذات الحجارة السُّود. انظر: مشارق الأنوار(١/ ١٨٧)، والنهاية(١/٣٦٥، ٤/٢٧٤)، ولسان العرب(١/ ٧٤٦)، ووفاء الوفاء(١ ١٢٨).

قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى[١] ظَلَمُونِي فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَبْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ، قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ[٢] فَابْتَاعَنِي مِنْهُ، فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا وَبَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَاللهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَذْقٍ[٣] لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ، إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: فُلَانُ، قَاتَلَ اللهُ بَنِي قَيْلَةَ[٤]، وَاللهِ

---

(١) سمي بذلك لكثرة قراه، وهو بين المدينة وتبوك، وأعظم مدنه اليوم: مدينة «العلا» شمال المدينة (٣٥٠) كيلًا. انظر: وفاء الوفاء(٤/ ١٦١)، ومعجم المعالم الجغرافية (ص: ٢٥٠)، والمعالم الأثيرة (ص: ٢٢٤).

(٢) هم من اليهود الذين كانوا بالمدينة.انظر: سيرة ابن هشام (١/ ٥١٥، ٢/ ٢٣٣)، وفتح الباري (٧/٣٣٠).

(٣) بفتح العين: النخلة، وبكسرها: العرجون بما فيه من الشماريخ. انظر: تهذيب اللغة (٤٣/١) والنهاية في غريب الحديث (١٩٩/٣).

(٤) يعني الأنصار؛ وقيلة هي جدتهم الكبرى والدة الأوس والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة. انظر: كشف

المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (٤/ ٨)، وفتح الباري لابن حجر (٧/ ٢٤٣).

إِنَّهُمُ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءَ[١] عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ[٢]، حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي، قَالَ: وَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ؟ مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ: فَغَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَثْبِتَهُ عَمَّا قَالَ: وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ قَالَ: فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: "كُلُوا" وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا، قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ اثْنَتَانِ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ

---

(١) مكان معروف بالمدينة نزل فيه النبي ﷺ أول وصوله إلى المدينة. وهو اليوم بلدة عامرة كثيرة البساتين اتصلت بالمدينة عمرانيًّا. انظر: هدي الساري (ص: ١٦٩)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة (ص: ٢٤٨- ٢٤٩).

(٢) أي: الرِّعدة. انظر: الفائق في غريب الحديث (٢/ ٤٢١)، والنهاية (٣/ ٢٢٦).

بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ(١)، قَالَ: وَقَدْ تَبِعَ جَنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، عَلَيْهِ شَمْلَتَانِ لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدَرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ، هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي؟ فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ اسْتَدْبَرْتُهُ، عَرَفَ أَنِّي أَسْتَثْبِتُ فِي شَيْءٍ وُصِفَ لِي، قَالَ: فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَانْكَبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وَأَبْكِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: "تَحَوَّلْ" فَتَحَوَّلْتُ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرِّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَدْرٌ، وَأُحُدٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: "كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ" فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: " أَعِينُوا أَخَاكُمْ " فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ: الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً(٢)، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ، يَعْنِي: الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِائَةِ وَدِيَّةٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ

(١) مقبرة المدينة كان منبتًا لشجر الغرقد وهو العوسج فنسب إليه. انظر: تهذيب اللغة (١/١٨٨)، والنهاية في غريب الحديث (١/١٤٦).

(٢) واحدة الوَدِىّ: صغار النخل. انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ١٦٣)، والنهاية (٥/ ١٧٠).

فَفَقِّرْ(١) لَهَا، فَإِذَا فَرَغْتَ فَأْتِنِي أَكُونُ أَنَا أَضَعُهَا بِيَدَيَّ" قَالَ: فَفَقَّرْتُ لَهَا، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعِي إِلَيْهَا فَجَعَلْنَا نُقَرِّبُ لَهُ الْوَدِيَّ وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي، فَقَالَ: "مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ؟ " قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ، فَقَالَ: "خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ" فَقُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ قَالَ: "خُذْهَا، فَإِنَّ اللهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ" قَالَ: فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا، وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ، وَعَتَقْتُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْخَنْدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفُتْنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ"(٢).

---

(١) أي: احفر لها موضعًا تغرس فيه، واسم تلك الحفرة: فُقْرَة وفَقِير. انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٦٣).

(٢) **سنده حسن**. رواه أحمد (ح: ٢٣٧٣٧) قال: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني عاصم بن
عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد، به.
وأخرجه ابن الجوزي في الحدائق في علم الحديث والزهديات (١/٤١٣-٤١٨) والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٥/ ٢٠)، والذهبي في سير الأعلام(١/ ٥٠٦). من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.

=

=

وأخرجه تامًّا ومقطعًا ابن هشام في السيرة النبوية (١/ ٢٢١-٢١٤)، وابن سعد في طبقاته(٤/٨٠-٧٥)، والبزار في البحر الزخار (ح: ٢٤٩٩، ٢٥٠٠)، والطحاوي في شرح المشكل(ح: ٤٧٧٢)، وابن حبان في الثقات(١/ ٢٥٧-٢٤٩)، والطبراني في الكبير(٦/ ٢٢٢، ح: ٦٠٦٥)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان(١/ ٢١٧-٢٠٩)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/٤٩ و٤٩-٥٠)، ودلائل النبوة (ح: ١٩٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (ح: ٢١٦٢٦)، ودلائل النبوة (٢/٩٢)، والخطيب في تاريخ بغداد(١/ ٥١٦-٥١٠)، وقوام السنة في دلائل النبوة(ح: ١٦)، وابن الأثير في أسد الغابة (ح: ٥٦٠)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١/٥٠٦) من طرق، عن محمد بن إسحاق، به.

ومحمد بن إسحاق صاحب المغازي سبق الكلام فيه، وهو صدوق مدلس، وصرح بالسماع في رواية غير واحد منهم: أحمد والبيهقي وأبو الشيخ فانتهت شبهة التدليس. وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٣٦) قال: "رواه أحمد كله، والطبراني في الكبير بنحوه بأسانيد، وإسناد الرواية الأولى عند أحمد والطبراني رجالها رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع". وحسنه الألباني في الصحيحة (٢/٥٦٠)، كما حسنه الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (٣٩/ ١٤٧).

الفصل الثاني: دراسة الأحاديث المذكور فيها جزيرة العرب، وبعض الأحكام الفقهية المستنبطة منها

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: أسماء جزيرة العرب ومعناها وأقاليمها

وفيه مطلبان

المطلب الأول: تكرار أسماء جزيرة العرب في الأحاديث ومعناها

يتبين من خلال الأحاديث أن اسم (جزيرة العرب) تكرر فيها ثمان وعشرون مرة.

وذكر بلفظ: (جزيرتكم هذه) مرة واحدة.

وبلفظ: (الجزيرة) مرتين؛ فيكون المجموع: إحدى وثلاثين مرة.

ويليه في التكرار لفظ: (أرض العرب) حيث تكرر به تسع مرات.

وبلفظ: (أرضكم هذه) سبع مرات.

ومرة بلفظ: (أرضي هذه) فيكون المجموع: سبع عشرة مرة.

وورد ثلاث مرات بلفظ: (بلدكم)، ومرة بلفظ: (بلادكم هذه) وأخرى بلفظ: (هذه الأرض) إشارة إلى جزيرة العرب.

فيكون مجموع تكرارها بصيغ مختلفة (أربعًا وخمسين مرةً).

والفقهاء كثيرًا ما يُطلقون عليها في مؤلفاتهم: (جزيرة العرب) و(أرض العرب)[١]. وهناك عدد من الأسماء القريبة من هذين الاسمين تطلق عليها أيضًا، وهي: (بلاد العرب)، و(ديار العرب)، و(الجزيرة العربية)، و(شبه الجزيرة العربية)، و(شبه جزيرة العرب) كلها أسماء لمسمى واحد، ومن المعلوم أن كثرة الاسم تدل على شرف المسمى وأهميته[٢].

وجه إضافة هذه البقعة إلى العرب واضح؛ حيث هي أرضهم وبلادهم، وفيها منبتهم ومعدنهم، ومقرهم ونشأتهم، ومحالّهم ومنازلهم، ومواضع حلهم وترحالهم، وهم سكانها منذ أن كانوا ووجدت الخليقة على وجه هذه البسيطة. ولذا عرفها شيخ الإسلام

---

(١) انظر كأمثلة: الوسيط في المذهب للغزالي(٧/ ٦٧)، والبيان والتحصيل(١٧/ ٥٠)، بدائع الصنائع(٧/ ١١٤)، والهداية في شرح بداية المبتدي(٢/ ٤٠٤)، والمغني لابن قدامة(٩/ ٣٥٧)، والذخيرة للقرافي (٣/ ٤٥٢).

(٢) انظر: المجموع للنووي (٣/٣٣١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/١٤٩-١٥٢)، وفتح الباري (٨/١٥٦).

بأنها: "الحجاز واليمن واليمامة، وكل البلاد الذي لم يبلغه ملك فارس والروم من جزيرة العرب"(١).

قال الخليل: "ونسبت (أي: الجزيرة) إلى العرب، لأنها أرضها، ومسكنها، ومعدنها"(٢).

معنى الجزيرة لغةً واصطلاحاً، ووجه تسمية أرض العرب بها:

الجزيرة في اللغة: واحدة الجزائر، وهي بقاع مرتفعة وسط البحور لا يغمرها الماء، ومشتقة من: جزر الماء جزرًا، أي: انفرج وانحسر، وهو رجوعه إلى خلف، ومنه جاءت تسمية: الجزيرة؛ لانحسار الماء عنها؛ لأن الماء جزر عنها، أي: انقطع بعد المدِّ(٣).

قال ابن دريد والجوهري وابن فارس وغيرهم: "سميت بذلك

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٢/ ٢٣٥).

(٢) المغني لابن قدامة (٩/ ٣٥٧)، وكشاف القناع (٣/ ١٣٦)، وأحكام أهل الذمة لابن القيم (١/ ٣٨١).

(٣) انظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٩٠)، وأساس البلاغة (١/ ١٣٦)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٦٨)، ولسان العرب (٤/ ١٣٣-١٣٤)، وتاج العروس (١٠/ ٤١٥).

لانقطاعها عن معظم الأرض"[١].

وأما الجزيرة في اصطلاح الجغرافيين فهي: بقعة من اليابسة أصغر من القارة، يحيط بها الماء من جميع جهاتها[٢]. وتقع الجزر في المحيطات والأنهار والبحيرات، تتفاوت الجزر كثيرًا في الحجم، فأكبر جزيرة في العالم هي (جرينلاند) التي تغطي مساحته (٦٠٠ ، ١٧٥ ، ٢)كم٢[٣].

قال الخليل: "إنما قيل لها جزيرة؛ لأن بحر الحبش وبحر فارس والفرات قد أحاطت بها"[٤].

وبهذا يتبين أن في تسمية جزيرة العرب بهذا الاسم تجوزًا، إذ الماء يحيط من أغلب جوانبها لا كلّها، والأدقّ أن يقال عنها: شبه جزيرة، وهذا الاسم هو المشهور في أيامنا.

المطلب الثاني: موقع جزيرة العرب، وحدودها،

(١) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٤٥٥)، والصحاح (٢/ ٦١٣)، ومجمل اللغة (ص: ١٨٩)، والمخصص (٣/ ١٥).

(٢) انظر: الموسوعة العربية الميسرة (ص: ٦٣٢)، الموسوعة العربية العالمية (٨/ ٣٦٥).

(٣) انظر: الموسوعة العربية العالمية (٨/ ٣٦٥).

(٤) المغني لابن قدامة (٩/ ٣٥٧)، وكشاف القناع (٣/ ١٣٦)، وأحكام أهل الذمة لابن القيم (١/ ٣٨١).

ومماكها، وأقاليمها

جزيرة العرب: منطقة جغرافية شاسعة تقع في جنوب غريب قارة آسيا عند تلاقي آسيا مع أفريقيا، تشغل معظمها: المملكة العربية السعودية، وتشمل أجزاءها الأخرى كل من اليمن، وعُمان، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والكويت(١).

وتقدر مساحتها بنحو (٥٠٠ ، ٢٣٧، ٣) كيلو متر مربع(٢). وقد كثرت تعريفات المؤرخين والجغرافيين واللغويين لها، وتحديد الأقاليم التي يشملها، وهي تعريفات وإن اختلفت في التعبير والألفاظ إلا أنها شبه متفقة في المعنى. وأما حدودها فقد اتفقوا على حدودها الثلاثة: الغربي، والجنوبي، والشرقي؛ لكونها يحدها من هذه الجهات أبحر معروفة ثابتة، واختلفوا في الجهة البرية –وهي الحد الشمالي– اختلافًا يكاد يكون لفظيًّا، وخلاصة ما ذكروه في تحديد حدودها أنه: يحدها من الغرب: بحر القلزم (المعروف الآن بالبحر الأحمر).

---

(١) انظر: الموسوعة العربية الميسرة (ص: ٦٣٢، ١٠٧٣)، والموسوعة العربية العالمية (١٤/ ٣٨).

(٢) انظر: الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية (ويكيبديا).

ومن الجنوب: البحر العربي.

ومن الشرق: الخليج العربي (خليج البصرة).

ومن الشمال: بادية الشام[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "جزيرة العرب التي هي: من بحر القلزم إلى بحر البصرة، ومن أقصى حجر باليمن إلى أوائل الشام، بحيث كانت تدخل اليمن في دارهم، ولا تدخل فيها الشام، وفي هذه الأرض كانت العرب، حين المبعث وقبله"[٢].

وقال أبو عبيد[٣] والأصمعي[٤]: هي من ريف العراق إلى

---

(١) انظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٩٠)، والكبرى للبيهقي (٩/ ٣٥١)، وأساس البلاغة (١/ ١٣٦)، والنهاية (١/ ٢٦٨)، ولسان العرب (٤/ ١٣٣)، والقاموس المحيط (ص: ٣٦٤)، وتاج العروس(١٠/ ٤١٥). والموسوعة الفقهية الكويتية (٣/ ١٢٦- ١٢٧)، وخصائص جزيرة العرب (ص: ١٥ - ١٦).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٥٤).

(٣) هو: القاسم بن سلّام الهروي، الإمام الحافظ المجتهد، له تصانيف كثيرة منها: الأموال. توفي سنة (٢٢٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٩٠)، والأعلام للزركلي (٥/ ١٧٦).

(٤) هو: أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبدالملك البصري، الإمام العلامة، الحافظ لسان العرب وحجة الأدب، توفي سنة (٢١٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/١٧٥)، والأعلام (٤/ ١٦٢).

عدن طولاً، ومن تهامة وما وراءها إلى أطراف الشام عرضًا(١).

قال القرطبي: "هي مكة، والمدينة، واليمامة، واليمن، ومخاليفها"(٢).

وتقسم جزيرة العرب من قديم الزمان حسب تضاريسها ومناخها ونباتاتها إلى خمسة أقاليم مشهورة، قال الحموي: "بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها وأخبارها: تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن"(٣).

والأقاليم مفردها إقليم؛ وهي: عبارة عن ناحية تشتمل على مدن وقرى، ويقال لها (الكور) أيضًا، وهي لدى أهل الشام تسمى: (الرستاق)، ولدى أهل اليمن (المِخلاف)، وإليك هذه الأقاليم مع شيء من شروحها:

١ – إقليم تِهامة: تطلق على الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر من الشرق من العقبة في الأردن إلى «المخا» في اليمن.

٢ – إقليم الحجاز: إقليم معروف، ومنه: مكة، والمدينة،

---

(١) انظر: السنن الكبرى للبيهقي(٩/ ٣٥١)، والمغني لابن قدامة(٩/ ٣٥٧)، ومعجم البلدان(٢/ ١٣٧).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٨/ ١٠٤).

(٣) معجم البلدان (٢/ ١٣٧، ٢١٩).

وجدة، والطائف، وتبوك، وبلاد عسير، وتهامة، وبلاد بيشة.

٣ – إقليم اليمن. قيل: سمي يمنًا لأنه عن يمين الكعبة، ويدخل فيه (عُمَان)، ومنهم من يعده إقليمًا سادسًا.

٤ – إقليم نجد: وهو أوسعها، وأكثرها صحارى وفجاج ورمال، والعرب تطلق اسم نجد على كل ما علا من الأرض، أما نجد العلم فهو قلب الجزيرة العربية، تتوسطه مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، ويشمل أقاليم كثيرة منها: القصيم، وسدير، والأفلاج، واليمامة، والوشم، وغيرها، وهو يتصل بالحجاز غربًا، وباليمن جنوبًا، وبإقليم الأحساء شرقًا، وببادية العرب شمالًا، وليست هناك حدود تحدد أقاليم الجزيرة بعضها من بعض، وكل ما قاله الأقدمون –يرحمهم الله– هو فرض وحدْس، غير أن العرب اليوم تعرف بالتوارث ما يشبه الحدود، فهم يقولون لك – مثلاً – الدفينة من نجد وليست من الحجاز، وحائل من نجد وليست من بادية الشام، ويقولون: تيماء من الحجاز وليست من الشام ولا من نجد، وهكذا.

ونجْد اليوم كثير المدن العامرة، فبالإضافة إلى الرياض، هناك مدن القصيم الثلاث: بريدة، وعنيزة، والرس. وهناك مدينة حائل قاعدة شمال نجد، والخرج جنوب الرياض، وشقراء ومُراةُ وضرما من إقليم الوشم، وليلى: قاعدة إقليم الأفلاج، والمجمعة

قاعدة سدير، وحريملا، والعيينة، والجبيل: مدن قديمة وما زالت حية شمال الرياض، والدرعية: العاصمة القديمة للدولة السعودية شمال غربي الرياض على (١١) كيلًا في وادي حنيفة(١).

٥ – إقليم العروض، وهي اليمامة إلى البحرين(٢).

وجزيرة العرب سياسيًّا تضم عددًا من الدول:

١– السعودية، وعاصمتها: الرياض، ومساحتها: (٢,١٤٩,٦٩٠ كم).

٢ – اليمن، وعاصمتها: صنعاء،ومساحتها:(٥٥٥,٠٠٠كم).

٣ – عمان، وعاصمتها: مسقط، ومساحتها:(٣٠٩,٠٠٠كم).

٤ – الإمارات وعاصمتها: أبو ظبي، ومساحتها: (٨٣,٦٠٠كم).

٥ – الكويت، وعاصمتها الكويت أيضًا، ومساحتها:

---

(١) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي (ص: ٣١٢– ٣١٣).

(٢) انظر: المسالك والممالك (١/١٤٤– ١٤٨)، وعمدة القاري (٤/ ٢٣٧، ٣٦/٦– ٣٧)، وفاء الوفاء (٥٥/٤)، والمعالم الأثيرة (ص:٧٣، ٩٧، ٢٨٦)، وخصائص جزيرة العرب (ص: ١٤)، ومعجم المعالم الجغرافية (ص:٦٥، ٣١٢)، الموسوعة الكويتية (٣/ ١٢٦). ولعبد الله الغنيم تأليف بعنوان (أقاليم الجزيرة العربية) يراجع للاستزادة.

(١٧,٨٢٠ كم).

٦ – قطر، وعاصمتها: الدوحة، ومساحتها: (١١,٤٣٧كم).

٧ – البحرين، وعاصمتها: المنامة، ومساحتها: (٦٦٥ كم).

المبحث الثاني: في معنى قوله ﷺ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ"

وفيه مطلبان

المطلب الأول: المعنى الصحيح لقوله: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ"

حاول بعض ممن يستنجدون بالقبور، ويرتكبون الشرك الأكبر، تسويغ فعلهم بالتشبث بهذا الحديث زاعمين أنه يدل على أن الجزيرة معصومة من وقوع الشرك فيها، ولا يقع فيها شرك أكبر على الإطلاق(١).

ويرد عليهم بأن استدلالهم بالحديث باطل، وفهمهم له خاطئ، تكذبه النصوص الشرعية، والواقع التأريخي، وقد ذكر الشراح في معنى الحديث وجوهًا ليس فيها أي دلالة على ما قالوا، وذلك لعدد من الأمور:

---

(١) انظر: التوضيح عن توحيد الخلاق(ص:١٤٨)، والقول المفيد(١/ ٢١٠، ٤٥٤)، وينظر في الرد على هذه الشبهة بالتفصيل: (دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث) لعبد الله أبابطين، وأولها حديثنا هذا.

أولاً: وجود عدد من النصوص تدل على وقوع الشرك في الجزيرة؛ ومنها:

حديث أبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ(١)، حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ» وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةَ»(٢)»(٣).

وحديث عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}(٤) أَنَّ ذَلِكَ تَامًّا قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ

---

(١) أي: لا تقوم الساعة حتى ترتد دوس فتطوف نساؤهم بذي الخلصة –وهو صنم– وتضطرب أعجازهن في طوافهنّ كما كنّ يفعلن في الجاهلية.
انظر: النهاية (١/ ٦٤)، وشرح النووي على مسلم (١٨/ ٣٣).

(٢) موضع باليمن وليست تبالة التي يضرب بها المثل.
ينظر: معجم البلدان (٢/ ٩)، وشرح النووي على مسلم (١٨/ ٣٣).

(٣) رواه مسلم في في الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة (ح: ٢٩٠٦).

(٤) سورة التوبة : [٣٣].

فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ»(١).

ويشهد التاريخ أنه قد ارتد طائفة من العرب بعد وفاة النبي ﷺ بقليل، وحاربهم أبو بكر ﷺ على ذلك، ولا شك أن ذلك الارتداد كان من عبادة الشيطان؛ لأن عبادته تكون –أيضًا– بطاعته في الأمر والنهي، وفي الشرك؛ كما قال تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ}(٢).

وقد عقد الإمام محمد بن عبد الوهاب بابًا في كتاب التوحيد عنوانه: (باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان) وساق تحته عددًا من النصوص الدالة على ذلك(٣).

ثانياً: أن معنى الحديث الصحيح: أن الشيطان قد يئس أن تجتمع الأمة كلها على الشرك الأكبر. قال ابن رجب في شرح الحديث: "المراد أنه يئس أن تجتمع الأمة كلها على الشرك الأكبر"(٤). وجاءت الإشارة إلى هذا المعنى في قوله تعالى: {الْيَوْمَ

---

(١) رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة (ح: ٢٩٠٧).

(٢) سورة يس : [٦٠].

(٣) التوحيد لابن عبد الوهاب (ص: ٦٨) وما بعدها.

(٤) انظر: خصائص جزيرة العرب (ص: ٢٩).

يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ}[١]، وفسره ابن عباس بقوله: "يعني: يئسوا أن يراجعوا دينهم"[٢]. وكذا قال عطاء والسدي ومقاتل بن حيان[٣]. وقال ابن كثير في تفسيره للآية: "وعلى هذا المعنى يرد الحديث الصحيح: أن رسول الله ﷺ قال: "إن الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب"[٤]. فأشار -رحمه الله- إلى أن معنى الحديث موافق لمعنى الآية، وإن معنى الحديث أنه يئس أن يرجع المسلمون عن دينهم إلى الكفر، ولا يدل الحديث: أن الشيطان يئس من وجود شرك في جزيرة العرب أبد الآبدين[٥].

ثالثاً: أن في قوله: "أيس أن يعبده المصلون" إشارة إلى أن أهل الصلاة، هم الذين لا تتأتى منهم عبادة الشيطان، لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وأعظم المنكر: الشرك، فيكون الشيطان بذلك قد يئس أن يعبده من أقام الصلاة على حقيقتها كما

---

(١) سورة المائدة : [٣].

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٩/ ٥١٦).

(٣) انظر: جامع البيان (٦/ ٧٨)، والكشف والبيان (٤/ ١٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٢٥).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٥).

(٥) انظر: دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث (ص:٣٥).

أراد الله[١]. قال القارئ: "فالأولى أن يقال المراد أن المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الشيطان"[٢].

رابعًا: قيل: إن الحديث أخبر عما وقع في نفس الشيطان ذلك الوقت وتوقعه، وإخبار النبي ﷺ بيأسه لا يدل على عدم الوقوع، بل يجوز أن يقع على خلاف ما توقع الشيطان؛ لأنه لا يعلم الغيب، والذي حمله على هذا الظن هو ما رآه من ظهور الإسلام وغلبته، وقوة انتشاره وتوطيد دعائم التوحيد وتمكنه من القلوب، فيئس من حصول الشرك في هذه الجزيرة وأن يعبد سوى الله فيها، إلا أن الواقع جاء بخلاف ما توقعه الشيطان[٣].

خامسًا: وقيل: "معنى الحديث: أيس من أن يعود أحد من المؤمنين إلى عبادة الصنم، ويرتد إلى شركه في جزيرة العرب، ولا يرِد على ذلك ارتداد أصحاب مسيلمة، ومانعي الزكاة، وغيرهم ممن ارتدوا بعد النبي ﷺ؛ لأنهم لم يعبدوا الصنم"[٤]. وهذا القول فيه بعد؛

---

(١) ذكر علي القارئ أن هذا ما اختصره القاضي عياض من كلام الشراح. انظر: مرقاة المفاتيح (١/ ١٤٢).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ١٤٢).

(٣) انظر: دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث(ص: ٣٥)، والقول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ٢١٠- ٢١١).

(٤) المرجع السابق نفسه.

لأن دعوة الشيطان عامّة إلى أنواع الكفر غير مختصة بعبادة الأصنام(١).

وبهذا يتبين أنه لا دلالة في الحديث لما ذهب إليه هؤلاء على جميع الوجوه التي قيلت في معناه، ولا يشير الحديث إلى استحالة وقوع الشرك في جزيرة العرب أبدًا.

المطلب الثاني: المعنى الصحيح لقوله ﷺ: "وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ"

روايات الحديث المختلفة تدل على أن المراد بـ(التحريش): محقرات الذنوب، إلا أنه لا يلزم من وصف تلك الذنوب بالمحقرات أن تكون المراد بها: الصغائر، لاحتمال أن يكون هذا الوصف هو اعتقاد المرتكب، وإن كان الفعل في الحقيقة من الكبائر، ويؤيد هذا ما جاء في بعض الروايات في تفسير (المحقرات) بأنهن: الموبقات، والأمثلة التي جاءت للتحريش في هذه الروايات، كقوله ﷺ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّهُ سَيَرْضَى مِنْكُمْ بِالْمُحَقَّرَاتِ وَهُنَّ الْمُوبِقَاتُ، فَاتَّقُوا الْمَظَالِمَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَسَنَاتِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهَا

(١) انظر: المرجع السابق نفسه.

سَتُنْجِيهِ، فَمَا يَزَالُ عَبْدٌ يَقُومُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا ظَلَمَنِي مَظْلَمَةً، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْطُوهُ مِنْ حَسَنَاتِهِ، ثُمَّ يَقُومُ آخَرُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ فُلَانٌ ظَلَمَنِي، فَيُعْطَى مِنْ حَسَنَاتِهِ فَمَا يَزَالُ أَصْحَابُ الْمَظَالِمِ يُعْطَوْنَ مِنْ حَسَنَاتِهِ حَتَّى مَا يَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ"(١).

وفي هذا بيان أن هذه المحقرات شاملة للصغائر والكبائر معًا، وسبل النجاة ليست إلا في التمسك بالكتاب والسنة. ويُفهم أيضًا مما ذكره العلماء في معنى (التحريش) أنه يعم الصغائر والكبائر، قال النووي في شرح الحديث: "معناه: أيس أن يعبده أهل جزيرة العرب، ولكنه سعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها"(٢).

وقال علي القارئ: "(ولكن في التحريش).. أي يسعى في التحريش (بينهم) أي: في إغراء بعضهم على بعض، والتحريض بالشر بين الناس من قتل، وخصومة، والمعنى لكن الشيطان غير آيس من إغراء المؤمنين، وحملهم على الفتن بل له مطمع في

---

(١) انظر تخريجه في: المبحث الأول من الفصل الأول، حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٥٦).

ذلك"[١].

ويحتمل أنه جاء وصف هذه الذنوب بالمحقرات بأن كثيرًا منها صغائر فعلًا إلّا أن هذه الصغائر بسبب قلة المبالاة في ارتكابها، والتهوين من شأنها، أو لكونها بوابة إلى الكبائر وتجرّ صاحبها إلى ذنوب ومفاسد أعظم وأطم.. لا يُؤْمن أن تتحول إلى كبائر، ولذا وُصفت بأنها موبقات أي أنها كافية في هلاك صاحبها، ومن هنا كان اهتمام الشيطان بها أكثر؛ لكثرة اغترار الناس بها وسرعة الوقوع في هذه المصيدة. قال ابن بطال: "والمحقرات إذا كثرت صارت كبائر بالإصرار عليها والتمادى فيها، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أسلم أبى عمران أنه سمع أبا أيوب يقول: إن الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها ويغشى المحقرات، فيلقى الله يوم القيامة وقد أحاطت به خطيئته، وإن الرجل ليعمل السيئة، فما يزال منها مشفقًا حذرًا حتى يلقى الله يوم القيامة آمنًا[٢]"[١].

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ١٤٢- ١٤٣).

(٢) موقوف على أبي أيوب، وسنده صحيح، ورواه ابن المبارك في الزهد (١/ ٥٢) من طريق حيوة بن شريح قال: سمعت يزيد بن أبي حبيب، به. وأسد =

ومعلوم أن الشيطان قد اتخذ خطة محكمة –وإن كان كيده ضعيفًا في الحقيقة– في الدعوة إلى النار، وفي إضلال الإنسان وزيغهم، وعلى رأس أولوياته: إيقاع المرء في شرك الشرك، وإخراجه عن دينه، وهذا المهمة أعلى ما يتمناها الشيطان، وأقصى غايته، ولما يئس الشيطان من هذا في جزيرة العرب، انتقل إلى الخطوة التالية في الإضلال حسب خطته، وهي محقرات الذنوب التي يحتقرها الإنسان ويراها هينة وهي عند الله عظيم، وخطورة هذه الخطوة تكمن في كونها مما يحتقره الإنسان، ولا يكترث بها ولا يلقي لها بالًا، ولذا يكثر عدد الساقطين فيها، ومن هنا جاء التحذير النبوي من محقرات الذنوب(٢)، فعن سهل بن سعد قال: قَالَ

=

بن موسى في الزهد (لم أجده في المطبوع) كما في شرح ابن بطال لصحيح البخاري (١٠/ ٢٠٢)، وفتح الباري (١١/ ٣٣٠) من طريق عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبى حبيب، به. والبيهقي في الشعب (٩/ ٤٠٥، ح: ٦٨٨٠) من طريق حيوة، وابن لهيعة قالا: سمعنا يزيد بن أبي حبيب، به.

(١) نقل الحافظ في الفتح (١١/ ٣٣٠) قول ابن بطال هذا. ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٢٠٢).

(٢) قال البيهقي في شعب الإيمان (٩/ ٤٠١): "فصل في محقرات الذنوب" وساق تحته طائفة من الأحاديث والآثار.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ! فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنِ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ"(١).

المبحث الثالث: بعض خصائص جزيرة العرب المستنبطة من الأحاديث

وفيه مطلبان

المطلب الأول: أن الجزيرة تبقى حرمَ الإسلام،

---

(١) **سنده صحيح، ورجاله ثقات**. رواه أحمد (ح: ٢٢٨٠٨) قال: حدثنا أنس بن عياض، حدثني أبو حازم، به.

ورواه ابن أبي الدنيا في التوبة (ح: ٣، ٤٣)، والطبراني في الكبير (٦/ ١٦٥،ح: ٥٨٧٢)، والأوسط (ح: ٧٣٢٣)، والصغير (ح: ٩٠٤)، والروياني في مسنده (٢/ ٢١٦)، والبيهقي في الشعب (ح: ٦٨٨١)، والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٤٩٩)، والرامهرمزي في الأمثال (٦٧) من طريق أنس بن عياض، بهذا الإسناد.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٩٠): "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين، ورجال إحداهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة".حسن إسناده الحافظ في الفتح (١١/ ٣٢٩)، وصحح سنده الألباني في الصحيحة (١/٧٤٥). والأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (٣٧/ ٤٦٧).

ويستحيل تحولها إلى دار الشرك

قد تضمن قوله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» دليلًا من دلائل نبوته، ومعجزة من معجزات رسالته(١)، بأن هذه الجزيرة تبقى-بإذن الله تعالى- عاصمة للإسلام والمسلمين أبد الآبدين كما أخبر به ﷺ، ويستحيل أن يُطْبق أهلها كلهم على الشرك، مثلما أنه يستحيل أن تطبق الأمة كلها على الشرك لوجود طائفة من أمته ﷺ ظاهرين على الحق(٢).

ويؤيد هذا ما جاء في أروز الإيمان إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا»(٣).

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا

---

(١) انظر: شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٥٦)، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ١٤٣).

(٢) رواه البخاري في العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين(ح: ٧١). ومسلم في الإمارة، باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..." (ح: ١٠٣٧).

(٣) رواه البخاري في فضائل المدينة، باب الإيمان يأرز إلى المدينة(ح: ١٨٧٦). ومسلم في الإيمان، باب بدأ الإسلام غريبًا (ح: ١٤٧).

وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ(١)، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا»(٢).

المطلب الثاني: هي وديعة النبي ﷺ، ولا يسكنها على وجه الدوام إلا المسلمون

لما كانت الجزيرة مركزًا لانطلاق الإسلام، ومهدًا لرسالته، وحضنًا لنشأته، ومأرزًا لعودته في آخر أمره؛ كان من المناسب أن تكون حرمًا خاصًّا بالإسلام، وعاصمة له، وخالصة للمسلمين، ولا يسكنها على وجه التأبيد إلا هم، والنبي ﷺ استحفظها أمته في آخر عهده، وكانت وصيته أن لا يبقى فيها إلا مسلم، ولا يجتمع فيها دينان(٣)، حمايةً لبيضة الإسلام، وصونًا لأصله ومادته، إلا أن الفقهاء اختلفوا فيما ينطبق عليه هذا الحكم من جزيرة العرب على أقوال:

القول الأول: تمسك الحنفية والمالكية بظاهر الأحاديث الواردة في إخراج الكفار منها، وأنهم يُمنعون من سكنى مدنها

(١) أي: مسجدي مكة والمدينة. ينظر: إكمال المعلم (٤/ ١٨٢)، شرح النووي على مسلم (٢/ ١٧٧).

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب بدأ الإسلام غريبًا (ح: ١٤٦).

(٣) انظر: الأحاديث الوادرة في المبحث الثاني: جمع وتخريج روايات حديث: "لا يجتمع في جزيرة العرب دينان..".

كلها[١].

قال ابن الهمام عن أهل الذمة: "ويُمنعون من أن يتخذوا أرض العرب مسكنًا ووطنًا بخلاف أمصار المسلمين التي ليست في جزيرة العرب يمكَّنون من سكناها ولا خلاف في ذلك. وذلك لقوله ﷺ: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب»"[٢].

وقال محمد بن يوسف الغرناطي المالكي: "لا يقَرّ كافر ولو بجزية في جزيرة العرب؛ لإجلاء عمر منها كل كافر"[٣].

قال القرطبي: "وأما جزيرة العرب، وهي مكة والمدينة واليمامة واليمن ومخاليفها، فقال مالك: يخرج من هذه المواضع كل من كان على غير الإسلام، ولا يمنعون من التردّد بها مسافرين"[٤].

---

(١) انظر: الهداية في شرح بداية المبتدي(٢/ ٤٠٤)، والمحيط البرهاني (٥/ ٣٦٦)، وتبيين الحقائق (٣/ ٢٨٠). وفي المذهب المالكة: الذخيرة للقرافي (٣/ ٤٥٢)، والفواكه الدواني (١/ ٣٣٧)، وأحكام أهل الذمة (١/ ٣٩٢).

(٢) فتح القدير للكمال ابن الهمام (٦/ ٦٠). وانظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٧/ ١١٤).

(٣) التاج والإكليل لمختصر خليل (٤/ ٥٩٤– ٥٩٥).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٨/ ١٠٤).

القــول الثــاني: ذهب الشافعية والحنابلة إلى أن المراد بأرض العرب، أو جزيرة العرب: الحجاز خاصة؛ وهي: مكة والمدينة واليمامة وقراها(١)، مستدلين بما جاء في حديث أبي عبيدة بن الجراح ﷺ قال: آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: "أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ"(٢).

قال البيهقي: "وفي حديث سمرة عن أبي عبيدة بن الجراح ﷺ دليل أو شبه دليل على موضع الخصوص"(٣).

وقوّوا رأيهم -أيضًا- بعمل عمر بن الخطاب في محضر الصحابة دون إنكار منهم، حيث جاء عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود، والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خيبر، أراد أن يُخرِج اليهود منها، وكانت الأرض لَمّا ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين، فسأل اليهودُ رسولَ الله ﷺ أن يتركهم على أن يكْفُوا العمل ولهم نصف الثمر، فقال رسول الله ﷺ: «نُقِرُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا

---

(١) انظر: المجموع شرح المهذب (١٩/ ٤٢٨)، والمغني لابن قدامة (٩/ ٣٥٧)، وأحكام أهل الذمة (١/ ٣٩٢- ٣٩٤)، الموسوعة الكويتية (٣/ ١٢٨- ١٢٩).

(٢) تقدم تخريجه في حاشية رقم (٧٤).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٣٥٢).

شِـئْنَا»، فـأُقرّوا حتـى أجلاهـم عمـر فـي إمارتـه إلـى تيمـاء[١]، وأريحا[٢]»[٣].

قال النووي في شرح الحديث: "وفي هذا دليل على أن مراد النبي ﷺ بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب إخراجهم من بعضها وهو الحجاز خاصة؛ لأن تيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز، والله أعلم"[٤].

وقد خصصوا عموم الأحاديث الأخرى السابقة بهذا الحديث، وبفعل عمر في محضر من الصحابة من غير إنكار[٥].

قال الشافعي: "وإن سأل من يؤخذ منه الجزية أن يعطيها

---

(١) مدينة حجازية تقع شمال المدينة على(٤٢٠) كيلاً. انظر: معجم البلدان(٢/ ٦٧)، والمعالم الأثيرة (ص: ٧٤).

(٢) هي: مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام. انظر: معجم البلدان(١٦٥/١)،والمعالم الأثيرة (ص:٢٧).

(٣) رواه البخاري في فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه(ح:٣١٥٢)، ومسلم في المساقاة، باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع (ح: ١٥٥١).

(٤) شرح النووي على مسلم (١٠/ ٢١٢– ٢١٣).

(٥) انظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي (٣/ ٣١٩)، والمجموع شرح المهذب (١٩/ ٤٢٨)، والمغني لابن قدامة (٩/ ٣٥٧)، والموسوعة الكويتية (٣/ ١٢٨– ١٢٩).

ويجري عليه الحكم على أن يسكن الحجاز لم يكن ذلك له، والحجاز مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها كلها. قال الشافعي: ولم أعلم أحدًا أجلي من أهل الذمة من اليمن، وقد كانت بها ذمة وليست اليمن بحجاز، فلا يجليهم أحد من اليمن، ولا بأس أن يصالحهم على مقامهم باليمن"(١).

واستدلوا -أيضًا- بأن النبي ﷺ بعث معاذًا قبل موته إلى اليمن وأمره أن يأخذ من كل حالم دينارًا، وأقرَّهم فيها، وأقرَّهم أبو بكر بعده، وأقرَّهم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ولم يجلوهم من اليمن مع أمر رسول الله ﷺ بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، فلم يعرف عن إمام أنه أجلاهم من اليمن(٢).

قال ابن قدامة: "وقال أحمد: جزيرة العرب المدينة وما والاها. يعني: أن الممنوع من سكنى الكفار المدينة وما والاها، وهو مكة واليمامة، وخيبر والينبع وفدك ومخاليفها، وما والاها. وهذا قول الشافعي؛ لأنهم لم يجلوا من تيماء، ولا من اليمن..، فأما إخراج أهل نجران منه فلأن النبي ﷺ صالحهم على ترك الربا فنقضوا عهده. فكأن جزيرة العرب في تلك الأحاديث أريد بها الحجاز... ولا يمنعون أيضًا من أطراف الحجاز، كتيماء وفيد ونحوهما؛ لأن عمر

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٣٥٢).

(٢) انظر: أحكام أهل الذمة لابن القيم (١/ ٣٩٣).

لم يمنعهم من ذلك"(١).

وقد أجاب بعض العلماء عن أدلة القول الثاني، وقالوا: إن ما جاء في حديث أبي عبيدة من إخراج المشركين من جزيرة الحجاز إنما هو من باب زيادة تأكيد إخراجهم من الحجاز لا تخصيص الحكم بها؛ لأن جزيرة العرب ليست من ألفاظ العموم حتى يدخلها التخصيص.

قال الصنعاني: "وورد في حديث أبي عبيدة الأمر بإخراجهم من الحجاز وهو بعض مسمى جزيرة العرب، والحكم على بعض مسمياتها بحكم لا يعارض الحكم عليها كلها بذلك الحكم؛ كما قرر في الأصول أن الحكم على بعض أفراد العام لا يخصص العام، وهذا نظيره، وليست جزيرة العرب من ألفاظ العموم كما وهم فيه جماعة من العلماء، وغاية ما أفاده حديث أبي عبيدة زيادة التأكيد في إخراجهم من الحجاز؛ لأنه دخل إخراجهم من الحجاز تحت الأمر بإخراجهم من جزيرة العرب ثم أفرد بالأمر زيادة تأكيد لا أنه تخصيص أو نسخ وكيف وقد كان آخر كلامه ﷺ: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» كما قال ابن عباس أوصى عند موته...

---

(١) انظر: فتح الباري (٦/ ٢٧٢).

وأما قول الشافعي: إنه لا يعلم أحدًا أجلاهم من اليمن فليس ترك إجلائهم بدليل؛ فإن أعذار من ترك ذلك كثيرة، وقد ترك أبو بكر ﷺ إجلاء أهل الحجاز مع الاتفاق على وجوب إجلائهم لشغله بجهاد أهل الردة ولم يكن ذلك دليلاً على أنهم لا يجلون بل أجلاهم عمر ﷺ.

وأما القول بأنه ﷺ أقرهم في اليمن بقوله لمعاذ: «خذ من كل حالم دينارًا أو عدله معافريًّا» فهذا كان قبل أمره ﷺ بإخراجهم فإنه كان عند وفاته كما عرفت. فالحق وجوب إجلائهم من اليمن لوضوح دليله، وكذا القول بأن تقريرهم في اليمن قد صار إجماعًا سكوتيًّا لا ينهض على دفع الأحاديث؛ فإن السكوت من العلماء على أمر وقع من الآحاد أو من خليفة أو غيره من فعل محظور أو ترك واجب لا يدل على جواز ما وقع، ولا على جواز ما ترك..."[1].

القول الثالث: أن حكم الإخراج لا يختص بجزيرة العرب، وإنما خصت في الحديث باعتبار أنها كانت تخضع للمسلمين حين وفاة الرسول ﷺ، ولذا يلتحق بها ما كان على حكمها، وهو كل بلد غلب عليها المسلمون عنوة إذا لم يكن بالمسلمين ضرورة إليهم

(١) سبل السلام (٢/ ٤٩٠).

كعمل الأرض ونحو ذلك، وإلى هذا ذهب أبو جعفر الطبري[١].

وهذا القول مرجوح، ومخالف لظاهر الحديث، ولما جرى عليه عمل المسلمين من جواز سكنى غير المسلمين من أهل الذمة في بلاد المسلمين عدا الجزيرة العربية.

وللقول الثاني وجاهته لقوة أدلته إلا أن القول الأول يبقى من القوة بمكان، وجمعًا بين القولين وخروجًا من الخلاف يُقال –والله أعلم–: أنه يجب إخراج اليهود والنصارى من الحجاز لأمر النبي ﷺ بذلك، وفعل عمر ﷺ، ولعلة وجود الحرمين الشريفين ، وأما عموم جزيرة العرب فالأفضل والأولى ألا يسكنها على وجه التأبيد إلا المسلمون، أما على وجه العمل للحاجة والضرورة فلا بأس؛ بشرط ألا نخشى منهم محظورًا، وقد قال شيخنا ابن عثيمين –رحمه الله–: "يجب أن نعلم أنه لا يجوز إقرار اليهود أو النصارى أو المشركين في جزيرة العرب على وجه السكنى، أما على وجه العمل فلا بأس، بشرط ألا نخشى منهم محظورًا، فإن خشينا منهم محظورًا مثل بثّ أفكارهم بيننا، أو شرب الخمر علنًا، أو تصنيع الخمر وبيعه على الناس، فإنه لا يجوز إقرارهم أبدًا؛

(١) المغني لابن قدامة (٩/ ٣٥٧).

لأنهم يكونون في هذه الحال مفسدين في الأرض"[١].

وكما قال شيخنا ابن باز –رحمه الله–: "الواجب إبعاد الكفار وتقريب المسلمين واستقدامهم للعمل في بلاد المسلمين، ولا سيما في الجزيرة العربية؛ لأن النبي ﷺ أمر بإبعاد الكفار منها، وأوصى عند موته بإخراج الكفار من هذه الجزيرة...، وصيتي هذه لجميع أهل الجزيرة: في البحرين، وفي المملكة العربية السعودية، وفي قطر، وفي الكويت، وفي دولة الإمارات، وفي اليمن، وفي كل مكان من الجزيرة، الواجب إبعاد الكفار، وأن يستقدم المسلمون للحاجة في الأعمال"[٢].

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– فقال: "وقد أمر النبي ﷺ في مرض موته أن تخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، فأخرجهم عمر رضي الله عنه من المدينة وخيبر وينبع واليمامة ومخاليف هذه البلد، ولم يخرجهم من الشام، بل لَمّا فتح الشام أقرّ اليهود والنصارى بالأردن وفلسطين وغيرهما كما أقرّهم بدمشق

(١) الشرح الممتع (٨/ ٨٢ – ٨٣). وانظر كلام ابن جبرين في تسهيل العقيدة الإسلامية (ص: ٥٩٧ – ٥٩٩).

(٢) فتاوى نور على الدرب لابن باز، بعناية الشويعر (١٢/ ٨٦ – ٨٧). وانظر المرجع نفسه (١/ ١٨١).

وغيرها[١].

وإذا كان لا يجوز سكنى الكفار على وجه الدوام في جزيرة العرب فمن باب أولى ألا يجوز نشر أفكارهم وأخلاقهم وثقافتهم فيها، لأن هذه هي العلة في عدم جواز سكناهم، والحكم يدور مع علته حيث دارت، وعليه "فيشمل هذا الحكم إخراج نفوذهم وتوجيههم وحضارتهم ودعوتهم وتياراتهم المعادية للإسلام وعن كل ما يهدّد أخلاقيات هذه البلاد وينال من كرامتها"[٢].

(١) انظر: الفتاوى (٦٣٠/٢٨).

(٢) خصائص جزيرة العرب (ص: ٨١).

المطلب الثالث: الحِكمة من إخراج الكفار من الجزيرة، وعدم جواز سكناهم فيها

١ – الحكمة في ذلك واضحة كل الوضوح، وهي حماية بيضة الإسلام، وأصله وأساسه، فالجزيرة معقل الإسلام، وعاصمته الخالدة، ومبدأ إشعاع نوره، والخط الدفاع الأخير عن وجوده، حيث يعود أمره إليه في آخر الزمان، وهي للإسلام بمثابة القلب للجسد، أو العمود الفقري للهيكل العظمي، ولا بقاء للإسلام إلا ببقاء أصله وقلبه النابض الذي يمد سائر الأعضاء بالدم الذي لولاه لماتت الأعضاء، ومن هنا جاء هذا الحكم الرباني لحماية الإسلام الذي هو خاتمة الرسالات، حتى لا تنقطع حجة الله في أرضه على خلقه. يقول العلامة بكر أبو زيد في هذا الصدد: "وهذه الجزيرة في العالم الإسلامي (بمثابةِ) مركزِ القلب في الجسم الإنساني الذي إذا عاش وقَوِيَ وأدّى رسالته في الجهاز الجسمي والنظامِ الحيويّ الصحي عاش الجسم وقوي، وإذا دَبَّ الوهنُ إلى هذا القلب أو اعتلَّ وتخلّى عن وظيفته ودورِهِ أسرعَ إليه الموتُ واستولت عليه الأمراضُ والعللُ وعجزَ الأطباءُ الحاذقون عن إعادة الحياة إليه بالطرق الصناعية"(١).

---

(١) المرجع السابق (ص: ٧٤).

٢ – إن لكل دين مركزًا يُحتجّ بعمله وأعرافه، ولكل حضارة بلدًا مثاليًّا أو عاصمة أو قاعدة يُستدل بأساليب الحياة فيها، فالحجاز التي هي قلب الجزيرة هي ما ترنو إليه عيون المسلمين، وتبقى مثالًا يحتذى به(١)، "وقد عَقَد الله بين العرب والإسلام، ثم بين الحجاز والأمة الإسلامية، ثم بين الحرمينِ الشريفينِ وقلوبِ المسلمين للأبد، وربط مصيرَ أحدِهما بالآخر. وقد حَرَصَ رسول الله ﷺ وكان في ذلك نبيًّا مُلهَمًا وحكيمًا كلَّ الحكمة – على بقاءِ هذا الرباط الوثيق المقدَّس بين جزيرة العرب والإسلام فضلاً عن الحجاز والحرمين الشريفين، وحَرَصَ على سلامة هذا المركز وهدوئِه وشدةِ تمسّكه بهذا الدين وعضِّهِ عليه بالنواجذ؛ لأن العاصمةَ يجبُ أن تكون بعيدةً عن كلِّ تشويشٍ وعن كل فوضى وعن كل صراعٍ عقائدي أو مبدئي ، فشَرَعَ لذلك أحكاما بعيدةَ النتائج واسعةَ المدى ، وأوصى لذلك وصايا دقيقةً حكيمةً ، وأخذ لذلك من أصحابه وأمَّتِه عهودًا ومواثيقَ"(٢).

٣– من الحكم –والعلم عند الله– أن اليهود قوم بهت بشهادة من كان منهم، وعايشهم وخبرهم عن كثب، وهو عبد الله بن سلام

---

(١) المقصود ما وافق الشرع من أعمالهم وعاداتهم، وأما ما يخالف الشرع فلا عبرة بها.

(٢) خصائص جزيرة العرب (ص: ٧٥ – ٧٦).

ﷺ[١]، وليس لهم تجرد في معرفة الحق واتباعه، فإذا جاء الحق على خلاف هواهم يرفضونه ويرمونه وراءهم ظهريًّا، قال تعالى: {لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ}[٢]. وأصدق مثال في هذا تعاملهم مع محمد ﷺ، وبداية قصتهم أنهم هاجروا من الشام قاصدين المكان الذي سيبعث النبي الخاتم، وكانوا قد بُشِّروا بها في كتابهم، وكانوا يهددون أعداءهم به وبقرب مبعثه، وأنهم سيتبعونه، وكانوا يتوقعون أنه سيبعث منهم، ولما جاء الأمر على خلاف ما توقعوه، وأنه بُعث من العرب قلبوا ظهر المجن، ورموه عن قواس واحدة، وحاربوه بكل حقد وحسد مخالفين بذلك بشارة كتابهم مناقضين عهودهم، يقول تعالى في ذلك: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}[٣]، ولم يتركوا سبيلاً للنيل من الإسلام ومن نبيه إلا سلكوه، ابتداء بتحالفهم مع الوثنيين على الإسلام والمسلمين، ومرورًا بنقضهم لعهودهم مع النبي ﷺ في عدم الاعتداء على

(١) وذلك في قصة إسلامه التي رواها البخاري في كتاب مناقب الأنصار، (ح: ٣٩٣٨).

(٢) سورة المائدة : [٧٠].

(٣) سورة البقرة : [٨٩].

المسلمين، وانتهاء بمحاولة تصفيته جسديًّا، إلا أن الله الذي وعد بظهور الإسلام أفشل خططهم، ورد كيدهم في نحرهم، وأطلع نبيَّه على محاولاتهم الشريرة، وأمرهم بأن يستخدم معهم آخر الدواء: الكي، فحينئذ بدأ بمحاربتهم والتخلص من كيدهم نهائيًّا، وإجلائهم من أرض لم تكن لهم، وليس من المعقول أن تترك قومًا داخل أرضك وهم يتربصون بك ليل نهار، ويستغلون كل سانحة للانقضاض عليك، ومن يفعل ذلك كمن يربي الثعابين داخل كمه! وهل يفعل عاقل ذلك؟!(١).

(١) انظر للاستزادة من الحكم في إجلاء الكفار من جزيرة العرب: المبسوط للسرخسي (٢٣/ ٤).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد توصل البحث – بحمد الله وتوفيقه– إلى عدد من النتائج، ولعل من أبرزها:

١ – أن الجزيرة العربية هي العمود الفقري للهيكل الإسلامي، وهي للإسلام بمثابة الأصل والقلب من الجسد، ولا بقاء للإسلام إلا ببقاء أصله، فكلما قوي الإسلام فيها بقي قويًّا في كل مكان، والعكس صحيح عند ضعف الإسلام فيها؛ لذا اقتضت حكمة التشريع الإلهي في إخراج اليهود والنصارى من الجزيرة العربية.

٢ – جزيرة العرب كلها وقف الإسلام وعاصمته، ولا يسكنها على وجه الدوام إلا المسلمون، وأما عملهم مؤقتًا عند الضرورة فيقدرها ولاة الأمر، وفق شرع الإسلام وحده.

٣ – أن الجزيرة العربية بحكم مكانتها وأهميتها البالغة تتعرض هذه الأيام لمؤامرات ودسائس غير مسبوقة، تقتضي يقظة أهلها وتفطنهم لها، ورد كيد الأعداء في نحورهم.

٤ – من الحكم الظاهرة في إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب هو مجازاتهم على سوء صنيعهم، ونقضهم للعهود والمواثيق، وتآمرهم على الإسلام ونبيه ﷺ.

٥ – قوله:«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»

من دلائل نبوته، وأن الجزيرة لن تعود إلى الوثنية بصفتها الأولى، ولا يجتمع أهلها كلهم على الشرك الأكبر، وهذا لا ينافي وقوع الشرك على مستوى الأفراد والجهات، بل هناك نصوص تدل على وقوع الشرك فيها.

٦ – في قوله: «وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ» دليل على بالغ شفقته ﷺ وحرصه على مصالح أمته، وتحذيرهم مما يضرهم، وأن (التحريش) يشمل الصغائر والكبائر، وأن على العقلاء والمسئولين والقيادات التفطن لهذا المرض العضال (التحريش)، وأسبابه وآثاره وطرق علاجه، والتصدي له بكل الوسائل الممكنة.

٧ – للجزيرة العربية عدد من الأسماء، منها: (جزيرة العرب) و(أرض العرب) و(بلاد العرب)، و(ديار العرب)، و(الجزيرة العربية)، و(شبه الجزيرة العربية)، و(شبه جزيرة العرب)، كلها أسماء لمسمى واحد، وكثرة الاسم تدل على شرف المسمى.

٨ – ذُكرت الجزيرة في الأحاديث بصيغ مختلفة خمسًا وخمسين مرةً، على هذا التفصيل: (جزيرة العرب)، تسعًا وعشرين مرة. و(جزيرتكم هذه) مرة واحدة، و(الجزيرة) مرتين، فيكون المجموع بالصيغ الثلاث: اثنتين وثلاثين مرة. ويليه: اسم (أرض العرب) تكرر ثماني مرات، و(أرضكم هذه) سبع مرات، و(أرضي هذه) مرة واحدة، فيكون المجموع: ست عشرة مرة. وورد (بلدكم)

ثلاث مرات، و(بلادكم) مرة واحدة، و(هذه الأرض) مرة واحدة أيضًا.

٩ – حدود جزيرة العرب من جهاتها الثلاثة: الغربي والجنوبي والشرقي ليس فيها أي خلاف، لكون حدودها من هذه الجهات أبحر معروفة ثابتة، من الغرب: البحر الأحمر، ومن الجنوب: البحر العربي. ومن الشرق: الخليج العربي. وذكر الخلاف في الجهة البرية(بادية الشام)، وهي الحد الشمالي ويكاد يكون هذا الاختلاف اختلافًا لفظيًّا.

١٠ – إطلاق الجزيرة على جزيرة العرب تجوز، لكونها محاطة بالماء من جوانبها الثلاثة فقط.

١١ – جزيرة العرب هي كل أرض كانت موطنًا لهم في الأصل دون التي نزحوا إليها، فيدخل فيها: اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي، ولا يدخل الشام والعراق والأردن وفلسطين.

فهرس المصادر والمراجع[1]

١-الآحاد والمثاني. لابن أبي عاصم، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، ط:١، ١٤١١هـ.

٢-الإبانة الكبرى لابن بطة العُكْبَري،تحقيق: رضا معطي وآخرين، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٣-إتحاف الخيرة للبوصيري تحقيق:دار المشكاة بإشراف ياسر إبراهيم،دار الوطن،ط١٤٢٠،١هـ الرياض

٤-الإتقان للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ مصر.

٥-الأحاديث المختارة للمقدسي،تحقيق:عبد الملك بن دهيش،دار خضر للطباعة،ط.الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٦-أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف البكري وزميله، رمادى للنشر، الدمام.

٧-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي البشاري، ط:٣، ١٤٢٢هـ، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٨-الأموال لابن زنجويه، تحقيق:شاكر ذيب، مركز الملك فيصل للبحوث، ط:١، ١٤٠٦هـ، السعودية.

٩-أخبار مكة للفاكهي، تحقيق: عبد الملك دهيش، دار خضر، ط:٢، ١٤١٤هـ، بيروت.

---

(١) رُتّب هذا الفهرس حسب الحروف الهجائية بعد حذف أداة التعريف: (أل).

١٠-إرشاد الساري للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، ط:٧، ١٣٢٣هـ، مصر.

١١-الأموال لأبي عُبيد، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر. بيروت.

١٢-الاستيعاب لابن عبد البر، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، ط:١، ١٤١٢هـ بيروت.

١٣-الإصابة لابن حجر،تحقيق:عادل عبد الموجود وزميله، دار الكتب العلمية،ط:١٤١٥،١هـ بيروت.

١٤- الاعتقاد للبيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، ط:١، ١٤٠١هـ بيروت.

١٥- تاريخ بغداد للخطيب،تحقيق:بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٤٢٢هـ، بيروت.

١٦-أسد الغابة لابن الأثير، تحقيق: علي معوض وزميله، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٥هـ بيروت.

١٧-أساس البلاغة للزمخشري، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٩ هـ، بيروت.

١٨-الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢ م.

١٩-اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية،تحقيق:ناصر العقل،دار عالم الكتب،ط:١٤١٩،٧هـ، بيروت.

٢٠-الإلزامات والتتبع للدارقطني، تحقيق: مقبل الوداعي، دار الكتب العلمية، ط:٢، ١٤٠٥هـ بيروت.

٢١-أمالي ابن بشران(الجزء الأول)تحقيق:عادل بن يوسف العزازي،دار الوطن،ط:١٤١٨،١هـ الرياض.

٢٢-أمالي ابن بشران (الجزء الثاني) تحقيق: أحمد بن سليمان، دار الوطن، ط:١، ١٤٢٠هـ، الرياض.

٢٣-البحر الزخار(مسند البزار)تحقيق: مجموعة من الباحثين، مكتبة العلوم والحكم، ط:١، ٩٨٨م.

٢٤-بيان حقيقة التوحيد لصالح بن فوزان الفوزان، طبعته الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٢٥- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية، ط:٢، ١٤٠٦هـ.

٢٦-البدر المنير لابن الملقن، تحقيق:مصطفى أبو الغيط وآخرين، دار الهجرة، ط:١، ١٤٢٥هـ الرياض.

٢٧-البلدان لليعقوبي، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٢٢هـ، بيروت.

٢٨-البيان والتحصيل لابن رشد، تحقيق:محمد حجي وآخرين، دار الغرب، ط:٢، ١٤٠٨هـ بيروت.

٢٩-التاج والإكليل لمختصر خليل لمحمد بن يوسف ا الغرناطي، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٦هـ.

٣٠-تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، دار التراث، ط:٢، ١٣٨٧هـ.

٣١-التاريخ الكبير للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد بإشراف: محمد عبد المعيد خان.

٣٢-تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، ط:١٣١٣،١هـ القاهرة.
٣٣-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفورى)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٤-تذكرة الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية، ط:١، (١٤١٩هـ)، بيروت، لبنان.
٣٥-الترغيب والترهيب لقوام السنة، تحقيق: أيمن صالح، دار الحديث، ط:١، ١٤١٤هـ القاهرة.
٣٦-الترغيب والترهيب للمنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط:١، بيروت.
٣٧-تسهيل العقيدة الإسلامية، لعبد الله الجبرين، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط: ٢.
٣٨-تصحيفات المحدثين للعسكري،تحقيق:محمود ميرة،المطبعة العربية الحديثة، ط:١، ١٤٠٢هـ القاهرة.
٣٩-تفسير القرآن العظيم لابن كثير)، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر، ط:٢، ١٤٢٠هـ.
٤٠-تقريب التهذيب لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، ط:١(١٤٠٦هـ)سورية.
٤١-التمهيد لابن عبد البر،تحقيق:العلوي والبكري،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.
٤٢-التمهيد لشرح كتاب التوحيد لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ،

دار التوحيد، ط:١، ١٤٢٤هـ.

٤٣-تهذيب التهذيب لابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط:١، ١٣٢٦هـ، الهند.

٤٤-التوضيح عن توحيد الخلاق لسليمان بن عبد الله، دار طيبة، الرياض، الطبعة:١، ١٤٠٤هـ.

٤٥-التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب،تحقيق:عبد العزيز السعيد وغيره، جامعة الإمام، الرياض، السعودية.

٤٦-الثقات لأبي حاتم، إشراف محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية،ط:١(١٣٩٣هـ)، الهند.

٤٧-جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ.

٤٨-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق:أحمد البردوني،دار الكتب المصرية،ط:١٣٨٤،٢هـ،القاهرة.

٤٩-جامع المسانيد لابن كثير،تحقيق: عبد الملك الدهيش، دار خضر، ط:١٤١٩،٢هـ، بيروت،لبنان.

٥٠-جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر،تحقيق: الزهيري، دار ابن الجوزي، ط:١، ١٤١٤هـ.

٥١-جامع الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي، إشراف ومراجعة:صالح آل الشيخ، ط:١، ١٤٢٠هـ.

٥٢-جمهرة أنساب العرب لابن حزم،تحقيق:لجنة من العلماء،دار الكتب العلمية،ط:١٤٠٣،١هـ، بيروت.

٥٣-جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط:١، ١٩٨٧م بيروت.

٥٤-جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية للأفغاني، دار الصميعي، ط:١، ١٤١٦هـ.

٥٥-الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية، ط:١ ١٢٧١هـ، حيدر آباد الدكن، الهند.

٥٦-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة السعادة، ١٣٩٤هـ.

٥٧-خصائص جزيرة العرب لبكر أبو زيد، مطابع أضواء البيان، ط:٣، (١٤٢١هـ).

٥٨-دحض الشبهات لعبد الله أبابطين، تحقيق:ابن برجس، دار العاصمة، ط:٢، ١٤٠٧هـ السعودية.

٥٩-دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٠٥هـ.

٦٠-الذخيرة للقرافي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الغرب الإسلامي، ط:١، ١٩٩٤م، بيروت.

٦١-راصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن شمائل، دار الجيل، ط:١، ١٤١٢هـ، بيروت.

٦٢-رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين الحنفي، دار الفكر، ط:٢، ١٤١٢هـ، بيروت.

٦٣-الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، تحقيق:

حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤١٢هـ، بيروت.
٦٤-سبل السلام لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، دار الحديث.
٦٥-سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، مكتبة المعارف، ط:١، ١٤١٥-١٤٢٢هـ، الرياض.
٦٦-سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، مكتبة المعارف، ط:١، ١٤١٢هـ.
٦٧-السنن الكبرى للنسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١هـ.
٦٨-السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط:٣، ١٤٢٤هـ.
٦٩-سنن الدارمي. تحقيق: حسين سليم الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، ط:١، ١٤١٢هـ.
٧٠- السنن الواردة في الفتن للداني، تحقيق: المباركفوري، دار العاصمة، ط:١٤١٦،١هـ، الرياض.
٧١-سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق: مجموعة بإشراف الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤٠٥هـ.
٧٢-السيرة النبوية لابن هشام،تحقيق:مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي ط:٢، ١٣٧٥هـ.
٧٣-شرح السنة للبغوي، تحقيق:شعيب الأرنؤوط وزميله، المكتب الإسلامي،ط:٢، ١٤٠٣هـ، بيروت.
٧٤-شرح النووي علي صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي،

ط:٢، ١٣٩٢هـ.

٧٥-شرح مشكل الآثار للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤١٥هـ.

٧٦-شرح الممتع على زاد المستقنع لابن محمد العثيمين،دار ابن الجوزي، ط:١، ١٤٢٢- ١٤٢٨هـ.

٧٧-الشريعة للآجُرِّيُّ، تحقيق: عبد الله الدميجي، دار الوطن، ط:٢، ١٤٢٠هـ، الرياض، السعودية.

٧٨-شعب الإيمان للبيهقي،تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، ط:١، ١٤٢٣هـ.

٧٩-الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، دار الفيحاء، ط: ٢، ١٤٠٧هـ، عمان.

٨٠- شمس العلوم لنشوان الحميرى، تحقيق:العمري وزميليه،دار الفكر، ط:١، ١٤٢٠هـ، بيروت.

٨١-الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٠هـ، بيروت.

٨٢-صحيح ابن حبان، ترتيب:ابن بلبان،تحقيق:شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٠٨هـ.

٨٣- صحيح البخاري بإشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط:١، ١٤٢٠هـ.

٨٤- صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط:٣، ١٤٢٣هـ.

٨٥-صحيح الجامع الصغير وزياداته. للألباني، المكتب الإسلامي، ط:١، ١٤٠٨هـ.

٨٦- صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند. للألباني، مكتبة المعارف، ط:١، ١٤١٧هـ.

٨٧- صحيح سنن أبي داود باختصار السند. للألباني، مكتبة المعارف، ط:١، ١٤١٩هـ.

٨٨- صحيح سنن الترمذي باختصار السند. للألباني، مكتبة المعارف، ط:١، ١٤٢٠هـ.

٨٩- صحيح سنن النسائي. للألباني، مكتبة المعارف،ط:١، ١٤١٩هـ.

٩٠- صحيح مسلم. تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار قرطبة، ط:٢، ١٤٣٠هـ.

٩١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق:عطَّار،دار العلم للملايين،ط:٤، ١٤٠٧هـ.

٩٢-صحيح وضعيف الترغيب والترهيب للألباني، مكتبة المعارف، ط:١، ١٤٢١هـ.

٩٣-صفة جزيرة العرب للهمداني الحسن بن أحمد، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٤م.

٩٤-طبقات المحدثين بأصبهان، لأبِي الشيخ، تحقيق:البلوشي،مؤسسة الرسالة،ط:٢،١٤١٢هـ، بيروت.

٩٥-العين للخليل بن أحمد لفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي

وإبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال.

٩٦-عمدة القاري شرح صحيح البخاري. للعيني، دار إحياء التراث العربي.

٩٧-غريب الحديث لإبراهيم الحربي، تحقيق:سليمان العايد، جامعة أم القرى، ط:١، ١٤٠٥هـ، مكة.

٩٨-غريب الحديث للخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، وتخريج:عبد القيوم، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٩٩-غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق:القلعجي،دار الكتب العلمية،ط:١،١٤٠٥هـ، بيروت، لبنان.

١٠٠- الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري،تحقيق:علي البجاوي وزميله،دار المعرفة،ط:٢،لبنان.

١٠١- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٠٨هـ.

١٠٢- فتاوى نور على الدرب لابن باز، جمع: محمد الشويعر، وتقديم: عبد العزيز آل الشيخ.

١٠٣- فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر، حقق بعض أجزائه: ابن باز، المطبعة السلفية ١٣٨٠هـ.

١٠٤- فتح القدير لابن الهمام الحنفي، دار الفكر.

١٠٥- الفتن لنعيم بن حماد المروزي، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، ط:١٤١٢هـ، القاهرة.

١٠٦- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني للنفراوي،

دار الفكر، ١٤١٥هـ.

١٠٧- فوائد أبي محمد الفاكهي،تحقيق:محمد الغباني،مكتبة الرشد،ط:١،١٤١٩هـ، الرياض، السعودية.

١٠٨- القاموس الفقهي لغةً واصطلاحًا، لسعدي أبو حبيب، دار الفكر،ط: ٢، ١٤٠٨هـ، دمشق.

١٠٩- القاموس المحيط للفيروز آبادي، تحقيق وطباعة: مؤسسة الرسالة، ط:٨، ١٤٢٦هـ.

١١٠- القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين، دار ابن الجوزي، ط:٢، ١٤٢٤هـ. السعودية.

١١١- كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتى الحنبلى، دار الكتب العلمية.

١١٢- كشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، تحقيق: ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط:١، ١٤٢٢هـ بيروت، لبنان.

١١٣- الكاشف للذهبي،تحقيق: عوامة وزميله،دار القبلة، ط:١، ١٤١٣هـ ،مؤسسة علوم القرآن، جدة.

١١٤- كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي،تحقيق:الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٣٩٩هـ.

١١٥- كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي، تحقيق: علي البواب، دار الوطن، الرياض.

١١٦- الكليات للكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري،

مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤١٩هـ.

١١٧- كنز العمال للهندي، تحقيق:بكري حياني،وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط:٥، ١٤٠١هـ.

١١٨- لسان العرب لابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، ط:٣، ١٤١٤هـ.

١١٩- لسان الميزان لابن حجر، مؤسسة الأعلمي، ط:٢، ١٣٩٠هـ.

١٢٠- المبسوط. لشمس الأئمة محمد بن أحمد السرخسي، دار المعرفة، ١٤١٤هـ.

١٢١- مجمع البحرين للهيثمي، تحقيق: عبد القدوس محمد، مكتبة الرشد، ط:١٤١٣،١هـ.

١٢٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للهيثمي، تحقيق: حسام الدين، مكتبة القدسي،١٤١٤هـ.

١٢٣- مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، ط:٢، ١٤٠٦هـ.

١٢٤- المجموع شرح المهذب -مع تكملة السبكي والمطيعي- للنووي، دار الفكر.

١٢٥- مجموع فتاوى العلامة ابن باز. أشرف على جمعه وطبعه: محمد الشويعر. دار قاسم، ط:١.

١٢٦- مجموع فتاوى ورسائل ابن العثيمين جمع: فهد السليمان، دار الوطن، ودار الثريا،١٤١٣هـ.

١٢٧- مجموع فتاوى ابن تيمية. جمع: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، ١٤٢٥هـ.

١٢٨- المحكم لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط:١،١٤٢١هـ، بيروت.

١٢٩- مختار الصحاح للرازي، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، ط:٥، ١٤٢٠هـ.

١٣٠- المخصص لابن سيده، تحقيق: خليل جفال، دار إحياء التراث العربي،ط:١،١٤١٧هـ، بيروت.

١٣١- مذاهب فكرية معاصرة لمحمد بن قطب بن إبراهيم، دار الشروق، ط:١، ١٤٠٣هـ.

١٣٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري، دار الفكر، ط:١، ١٤٢٢هـ، بيروت، لبنان.

١٣٣- المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأندلسي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

١٣٤- المستدرك للحاكم، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١١هـ، بيروت.

١٣٥- المسند للإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١هـ.

١٣٦- المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق:أحمد شاكر،

دار الحديث، ط:١، ١٤١٦هـ.

١٣٧- مسند الحميدي تحقيق: حسن سليم الدَّارَانيّ، دار السقا، ط:١، ١٩٩٦م، دمشق، سوريا.

١٣٨- مسند أبي داود الطيالسي. تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط:١، ١٤١٩هـ.

١٣٩- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط:١، ١٤٠٤هـ.

١٤٠- مسند الشهاب، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٠٧هـ.

١٤١- مسند ابن أبي شيبة، تحقيق: عادل العزازي وأحمد المزيدي، دار الوطن،ط:١، ١٩٩٧م الرياض.

١٤٢- مسند الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، ط:١، ١٤١٦هـ، القاهرة.

١٤٣- مسند الشاميين للطبراني تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٠٥هـ، بيروت.

١٤٤- مشارق الأنوار على صحاح الآثار. للقاضي عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٤٥- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة،تحقيق:كمال الحوت،مكتبة الرشد،ط:١٤١٩،١هـ.

١٤٦- مطالب أولي النهى لمصطفى الدمشقي، المكتب الإسلامي، ط:٢، ١٤١٥هـ.

١٤٧- المطالب العالية لابن حجر،تحقيق:مجموعة رسائل علمية،دار العاصمة،ط:١٤١٩،١هـ السعودية
١٤٨- المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي،تحقيق:الأرنؤوط والخطيب، مكتبة السوادي، ط:١٤٢٣،١هـ.
١٤٩- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شُرَّاب، دار القلم، ط:١، ١٤١١هـ دمشق، بيروت.
١٥٠- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
١٥١- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مؤسسة دار الدعوة.
١٥٢- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، ط:٢، ١٩٩٥م.
١٥٣- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط:٢، ١٣٩٨هـ.
١٥٤- معجم المؤلفين لعمر رضا كحَّالة، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي.
١٥٥- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق:طارق عوض الله وزميله، دار الحرمين، ١٤١٥هـ.
١٥٦- المعجم الصغير للطبراني،تحقيق:محمد شكور، المكتب الإسلامي، ودار عمار. ط:١، ١٤٠٥هـ.
١٥٧- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، دار مكتبة ابن تيمية، ط:٢.

١٥٨- معجم ما استعجم، للبكري الأندلسي، عالم الكتب، ط:٣، ١٤٠٣هـ.

١٥٩- معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ للبلادي، دار مكة، ط: ١، ١٤٠٢هـ، مكة المكرمة.

١٦٠- معجم الفروق اللغوية للعسكري، تحقيق:بيت الله، مؤسسة النشر الإسلامي، ط:١، ١٤١٢هـ.

١٦١- معرفة السنن والآثار للبيهقي، تحقيق: قلعجي، دار قتيبة، ودار الوعي، ط:١، ١٤١٢هـ.

١٦٢- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، ط:١، ١٤١٩هـ.

١٦٣- المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ.

١٦٤- المفردات للراغب، تحقيق:الداودي، دار القلم،الدار الشامية، ط:١٤١٢،١هـ دمشق، بيروت.

١٦٥- المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم للقرطبي،تحقيق:مستووآخرين،دار ابن كثير،ط:١٤١٧،١هـ.

١٦٦- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى للهيثمي،تحقيق: كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٦٧- المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: مصطفى العدوي،

دار بلنسية، ط:١٤٢٣،٢هـ.

١٦٨- المهذب في فقة الشافعي للشيرازي، دار الكتب العلمية.

١٦٩- الموطأ للإمام مالك، تحقيق: محمد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ،بيروت، لبنان.

١٧٠- الموسوعة الميسرة، إشراف:مانع الجهني،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط:٤، ١٤٢٠هـ.

١٧١- الموسوعة الفقهية الكويتية لمجموعة من العلماء، دار السلاسل، الكويت. الأجزاء (٢٤ – ٣٨) ط:١، ومطابع دار الصفوة، مصر. الأجزاء (٣٩ – ٤٥) ط:١، طبع الوزارة.

١٧٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق: البجاوي، دار المعرفة، ط:١، ١٣٨٢هـ.

١٧٣- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، تحقيق: الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، ط:٢، ١٤٠٠هـ، بيروت.

١٧٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، دار الكتاب الإسلامي .

١٧٥- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، دار إحياء التراث العربي .

١٧٦- الهداية في شرح بداية المبتدي للمرغيناني، تحقيق: طلال

يوسف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٧٧- الوسيط في المذهب للغزالي، تحقيق: أحمد إبراهيم وزميله،دار السلام،ط:١٤١٧،١هـ، القاهرة.

١٧٨-وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٩هـ، بيروت.

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١٩١٧
خطة البحث	١٩٢١
أهمية البحث	١٩٢٣
أسباب اختيار الموضوع	١٩٢٣
الفصل الأول: جمع الأحاديث المذكور فيها جزيرة العرب	١٩٢٥
المبحث الأول: جمع وتخريج روايات حديث «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» وشرح غريبها	١٩٢٥
المبحث الثاني: جمع وتخريج روايات حديث: "لَا يَجْتَمِعُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ، وإخراج اليهود والنصارى منها"، وشرح غريبها	١٩٤٧
المبحث الثالث: روايات (خسف جزيرة العرب) وشرح غريبها	١٩٦٠
المبحث الرابع: أحاديث في موضوعات متفرقة مذكور فيها جزيرة العرب، وشرح غريبها	١٩٦٤
الفصل الثاني: دراسة الأحاديث المذكور فيها جزيرة العرب،	١٩٨٤

الموضوع	الصفحة
وبعض الأحكام الفقهية المستنبطة منها	
المبحث الأول: أسماء جزيرة العرب ومعناها وأقاليمها	١٩٨٤
المطلب الأول: تكرار أسماء جزيرة العرب في الأحاديث ومعناها	١٩٨٤
معنى الجزيرة لغةً واصطلاحًا، ووجه تسمية أرض العرب بها	١٩٨٩
المطلب الثاني: موقع جزيرة العرب، وحدودها، وممالكها، وأقاليمها	١٩٩١
المبحث الثاني: في معنى قوله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»	١٩٩٧
المطلب الأول: المعنى الصحيح لقوله:«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»	١٩٩٧
المطلب الثاني: المعنى الصحيح لقوله ﷺ: «وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»	٢٠٠٣
المبحث الثالث: بعض خصائص جزيرة العرب المستنبطة من الأحاديث	٢٠٠٦
المطلب الأول: أن الجزيرة تبقى حرمَ الإسلام، ويستحيل	٢٠٠٧

الموضوع	الصفحة
تحولها إلى دار الشرك	
المطلب الثاني: هي وديعة النبي ﷺ، ولا يسكنها على وجه الدوام إلا المسلمون	٢٠٠٩
المطلب الثالث: حِكم من إخراج الكفار من الجزيرة، وعدم جواز سكناهم فيها	٢٠١٨
الخاتمة	٢٠٢٢
فهرس المصادر والمراجع	٢٠٢٥
محتويات البحث	٢٠٤٢